المملكة العربية السعودية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
كلية الدعوة والإعلام
قسم الدعوة

# الإسلام في يوغسلافيا

بحث مكمل لنيل درجة الماجستير

مقدم من
الطالب / ناهد إبراهيم مصطفى

إشراف
الأستاذ الدكتور أحمد العسال

١٤٠٥ - ١٤٠٦ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم


المملكة العربية السعودية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
كلية الدعوة والإعلام
قسم الدعوة


# الإسلام في يوغسلافيا

بحث مكمل لنيل درجة الماجستير

مقدم من


الطالب / ناشد ابراهيم مصطفى


إشراف


الاستاذ الدكتور احمد العسال


١٤٠٥ - ١٤٠٦هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

## مقدمة البحث :

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد .

فان الدين الاسلامى الذى جاء به رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم ليكون للعالمين هداية ورحمة ـ هذا الدين الحنيف ـ قد وجهه الرسول صلى الله عليه وسلم الى البشرية جميعا لينقذها مما هى فيه وما يحتمل ان تقع فيه من الضلال والانحلال والتخبط والذهول عن الغاية .

ولقد أقام الاسلام نظامه على أساس المساواة التى تقضى بأن الناس جميعا أمة واحدة لا يفرق بينهم جنس ولا لون ولا لغة ولا حضارة ولا تاريخ ولا اقليم ( وأن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون )(١) يتفاضل الناس فى تلك الأمة الواحدة بما يقدمون لغيرهم من خير وبما يتقون رب هذه الأمة الواحدة .

ثم انطلقت كلمة الاسلام تملأ الآفاق وتظل الناس وترفرف عليهم بالخير والسعادة ، وكان من طبائع الأشياء ان دخل الناس فى دين الله أفواجا ايمانا منهم بأن الاسلام هو أسمى نظام شرعه رب الناس للناس جميعا .

---

١ ـ سورة الانبياء آية ٩٢

حين ظهر الاسلام كانت بيزنطة وارثة أمجاد روما الدولة الكبيرة التى تمثل الغرب وأوربا المسيحية الى حد كبير . وقد استطاع الاسلام منذ سنواته الأولى أن يتعرض لهذه الدولة العريقة فى المدنية والسلطان ويسلبها كثيرا من ممتلكاتها فى آسيا وأفريقيا .

ولم يلبث الاسلام أن دخل أوربا من شرقها وغربها . من شرقها فى بلاد "القوقان" ومن غربها فى بلاد "الأندلس" . واذا سار الفتح الاسلامى بخطوات بطيئة فى "قوقازيا" ووقف وقفة طويلة على أبواب "القسطنطينية" فقد انطلق بسرعة عجيبة فى "الاندلس" ووصل الى قلب "فرنسا" وحين وقف عند "بواتيه" اتجه الى حوض البحر الأبيض المتوسط ليجعل منه بحيرة اسلامية فاستولى على "قبرص" و "رودس" و "كريت" "وصقلية" وغيرها من جزر البحر كما ملك السواحل الأوربية ووصل الى مرتفعات جبال "الألب" فى "سويسرا" ، واخترق مدن "ايطاليا" حتى وصل "روما" وحاصرها .

ولكن اوربا التى أفادت من مجاورة المسلمين عادت بعد ذلك وجمعت قواها وقامت بحملاتها الصليبية المشهورة ثم قضت على الاسلام فى "الاندلس" . ثم اخذت اوربا تزحف على اقطار العالم الاسلامى التى أصابها الضعف والانحلال السياسى .

ولم يقف فى وجه مطامعها الا ظهور العثمانيين الذين أسسوا دولة واسعة وحموا الشرق الاسلامى من تسلط الأوربين . ثم استطاعوا

بعد ذلك أن يمدوا سلطان الاسلام ويعززوه فى شرق اوربا وفتحوا „القسطنطينية„ اخر معقل للدولة البيزنطية العنيدة كما فتحوا اقطارا واسعة فى بلاد البلقان وغيرها .

ولكن هذه الدولة لم تلبث أن اصابها ما اصاب غيرها قبل ذلك من ضعف فانحسر ظلها عن اوربا وعجزت عن الثبات فى وجه اطماع الاوربيين فى ممتلكاتها فتخلت عن بلدان أوربا وسقطت الشعوب الاسلامية هناك وخضعت لأنظمة غير اسلامية .

وهذه لمحة موجزة عن اقلية مسلمة تعيش وسط دول تدين بغير الدين الاسلامى وهى الاقلية المسلمة فى يوغسلافيا .

ومع انى احد طلاب كلية الدعوة والاعلام بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية وقد طلب منى تقديم بحث مكمل لنيل درجة الماجستير لذا فقد وقع اختيارى على موضوع " الاسلام فى يوغسلافيا " لكونى أحد المسلمين اليوغسلاف ولمعرفتى عن كثب بأحوالهم ومعاناتهم ومراحل انتشار الاسلام هناك . ولما لهذا البحث من أهمية وفائدة فى تقوية رابطة الاخوة الاسلامية بين المسلمين والاهتمام بشئونهم .

وقصدى من هذا البحث التعرض لأحوال المسلمين فى يوغسلافيا بغية وضوح الصورة التى يعيشها مسلمو يوغسلافيا فهى صورة جديرة بالاهتمام اذا ما عرفنا أن الاسلام هناك عبارة عن جزيرة متواضعة وسط محيط هائل من الملل والأديان الأخرى ، ولأن كل مسلم فى يوغسلافيا يتنفس يوميا هواء العلمانية وعالم الماديات ولا يستطيع عن ذلك بعدا

لأنه يعيش فى محيط هذا الهواء .

لهذا فقد قمت بالكتابة حول هذا الموضوع مستعينا بالله العلى العظيم . وقد بدأت بحثى هذا بوضع الخطة وجمع المادة اللازمة له .

ولم يسبق أن كتب أحد فى هذا الموضوع . بحثا متكاملا أو كتابا خاصا اللهم الا بعض التقارير التى قدمت من بعض المسلمين العرب الذين زاروا تلك المناطق وشاهدوا أحوال بعض المسلمين هناك مثل مسلمى بوسنة والهرسك دون غيرهم من مسلمى يوغسلافيا .

وقد وجدت صعوبات من خلال كتابة هذا البحث وعلى رأسها صعوبة اللغة العربية فى اصطلاحاتها وتعبيراتها واشتقاقاتها لأنها ليست لغتى الأصلية .

ومنها أيضا المادة العلمية اذ أنها مبعثرة فى بطون الكتب التاريخية والجغرافية مما يستلزم من الباحث الاحاطة بمختلف تلك الكتب كما أنى حاولت الاستفادة من الكتب المكتوبة باللغة اليوغسلافية والألبانية حول الموضوع .

وعلى أية حال فانها خطوة على الطريق أسأل الله تعالى أن يوفقنى فى دراسة الاقليات المسلمة الأخرى فى المستقبل ان شاء الله تعالى .

أما منهجى فى البحث فهو المنهج التاريخى والاستقرائى حيث تتبعت ما كتب عن انتشار الاسلام وأحوال المسلمين فى البلاد اليوغسلافية

فى فترات متعددة .

ويشتمل هذا البحث النقاط التالية :

المقدمـــة :

الباب الأول : لمحة تاريخية عن الشعوب اليوغسلافية .

وفيه أربعة فصول :

الفصل الأول : العناصر البشرية التى تتكون منها يوغسلافيا

الفصل الثانى : دخول الاسلام الى البلقان قبل الفتح العثمانى

الفصل الثالث : فتح العثمانيين لبلاد الشعوب اليوغسلافية

الفصل الرابع : دور الشعوب اليوغسلافية فى تأييد الدولة العثمانيـة والتعريف ببعض أفرادها .

الباب الثانى : قيام الدولة اليوغسلافية

وفيه أربعة فصول :

الفصل الأول : نشأة مملكة صربيا وتسميتها بيوغسلافيا فيما بعد .

الفصل الثانى : تكوين جمهورية يوغسلافيا الاتحادية

الفصل الثالث : الموقع الجغرافى والاستراتيجى ليوغسلافيا

الفصل الرابع : الجمهوريات اليوغسلافية الست والاقليمان

الباب الثالث : واقع مسلمى يوغسلافيا اليوم

وفيه خمسة فصول :

الفصل الأول : الشعوب اليوغسلافية التى تنتمى الى الاسلام مواقعهم وعددهم .

الفصل الثانى : التنظيم الاسلامى ونشاط المسلمين فى يوغسلافيا

الفصل الثالث : مظاهر حياة المسلمين الاجتماعية والدينية

الفصل الرابع : ميادين الدعوة واعداد الدعاة : المسجد ـ المدرسة ـ النشرة الاسلامية .

الفصل الخامس : تعريف لبعض الشخصيات الاسلامية من الجيل المعاصر والمشاكل التى تواجه المسلمين هناك .

والخاتمة .

ولا ادعى أننى أحطت بكل ما فى الموضوع فذلك مطلب عسير وانما أعطيت فكرة موجزة تقريبية لحياة المسلمين فى يوغسلافيا لأن ما كتب عنهم باللغة الصربو كرواتية ـ اليوغسلافية ـ تاريخيا وحضاريا لا يتسع له بحث متواضع كهذا ولا حتى مجلدات ضخمة .

وفى الختام لا يسعنى الا أن أتقدم بالشكر الجزيل للقائمين بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية مديرا وأساتذة ولكل من ساعدنى فى اخراج هذا البحث وعددهم أكبر من أن يعد . وأخص بالشكر فضيلة الاستاذ الدكتور احمد العسال المشرف على البحث وقد

استفدت من علمه الواسع واخلاقه النبيلة فائدة كبيرة فجزاه الله عـــــنى خير الجزاء .

وأسأل الله التوفيق وأن يجعل عملى هذا خالصا لوجهه الكريـــم انه قريب مجيب الدعوات . وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبــــــــه وسلم .

(( البـــــاب الأول ــــــ ))

= = = = = = = = = = = = = = =

## لمحة تاريخية عن الشعوب اليوغسلافيـــــة

= = = = = = = = = = = = = = = = = = = = = = = = = =

= = = = = = = = = = = = = = = = = = = = = 

= = = = = = = = = = = = = = =

= = = = = =

= =

## ( الفصـــل الأول )

### العناصر البشرية التى تتكون منها يوغسلافيا

تتكون يوغسلافيا من عناصر بشرية مختلفة ما يربو عن عشرين قوميـــة منتشرة فى ارجائها . يختلف بعضها عن الآخر فى اللغة والعـــادات والتقاليد والمذاهب الدينية والزى وغيرها .

ومعظم شعوب يوغسلافيا التى تتكون منها هذه الدولة الاتحاديـــة ينحدرون من أصل واحد وهو ( السلاف ) من السلالة الآرية والـــذى هو فرع من شجرة الأمم الهند - أروبية من ولد ماذاى بن يافث بـــن نوح عليه السلام (١) .

والعرب يطلقون اسم الصقالبة على السلاف ويأتى ذكرهم فى كتبهـــم اللغوية والأدبية والثقافية والتاريخية وغيرها . ومفردها " صقلب " .

وقال الأستاذ الطاهر أحمد الزاوى : والصقالبة جيل تتاخـــــم بلادهم بلاد الخزر بين بلغر وقسطنطينية (٢) .

---

١ - أبو عبيد البكرى : جغرافية الاندلس واوربا ( من كتاب المسالك والممالك ) تحقيق عبد الرحمن الحجى ص ١٥٥ . وايضا : اوربا العصور الوسطى . سعيد عبد الفتاح عاشور ج ١ ص ٦٠٨ ط ٥ ١٩٧٢ وأيضا : ياقـــوت الحموى : معجم البلدان ص ٤١٦ دار صادر .

٢ - الاستاذ الطاهر أحمد الزاوى : ترتيب القاموس المحيط .م ٢ ص ٨٣٧ ط الثالثة .

ومن هذه الشعوب السلافية تتكون معظم سكان أوربا الشرقية بما فيها يوغسلافيا .

ويختلف المؤرخون العرب عن سلكن الصقالبة الاصلية اختلافا كثيرا وذلك لقلة الاخبار الواردة اليهم واختلافها (١) .

ويستخرج من مجموع أقوا لهم : انهم كانوا يسكنون فى آسيا بقرب بحر الخزر (٢) . ولما هجمت عليهم القبائل المختلفة من الجهة الشرقية تحركوا الى الغرب وفى النهاية استقر بعض قبائلهم فى القرن السابع الميلادى فى بلاد بوسنه وما حولها وهؤلاء المعروفون بصقالبة الجنوب . وتضم الآف شتاتهم دولة يوغسلافيا ومعناه دولة صقالبة الجنوب (٣) .

وقيل أن الصقالبة بلاد تقع بين البلغار وقسطنطينية كما تقدم وتنسب اليهم الخرم الصقالبة واحدهم صقلبى (٤) .

وتنقسم هذه القبائل الى ثلاثة أقسام :

---

١ - محمد بن محمد الخانجى البوسنوى : الجوهر الاسنى فى تراجم علماء وشعراء بوسنه . ص ١٢ .
٢ - بحر الخزر ( بحر قزوين ) يقع فى روسيا والقسم الجنوبى منه لايران .
٣ - المرجع السابق ص ١٢ .
٤ - ياقوت الحموى : معجم البلدان ج ٣ ص ٤١٦ دارصادر بيروت ١٣٧٦/١٩٥٧ .

١ - السلاف الجنوبيون ويدخل فيهم : الصربيون الكروات والسلوفين والبلغار والمقدونيون [١] .

٢ - السلاف الغربيون وهم البولنديون والتشيكيون والسلوفاكيون وقسم من الألمان .

٣ - السلاف الشرقيون وهم الروسيون ومن جاورهم [٢] .

وفى خلال القرن الأول الهجرى ( السابع الميلادى ) اخذت القبائل الصقلبية ( السلافية ) تغزوا المناطق التى كانت تسكن فيها الاليريون والقوطيون والغوط والهون حتى قضوا عليهم الا فى المناطق الجنوبية الغربية حيث ينحدر منهم اليوم الألبانيون وبهذا كانوا قد وصلوا الى شبه البلقان [٣] . لكن بسبب سوء معاملة الامبراطورية البيزنطية لهم التى كانت تسيطر على تلك الأقاليم التى جاء اليها السلاف ، أجبرت القبائل السلافية على الانسحاب نحو الشمال والغرب

---

١ - د . سعيد عبد الفتاح عاشور : اوربا فى العصور الوسطى : ج ١ ص ٦٣١ ط ٣ ١٩٧٩ .
وانظر أيضا : جغرافية العالم دراسة اقليمية جـ ١ ص ٤٢٩ ١٩٧٠م د . دولت احمد الصادق .
٢ - د . سعيد عبد الفتاح عاشور : أوربا فى العصور الوسطى ج ١ ص ٦٢٢
٣ - د . على المنتصر الكتانى : المسلمون فى اوربا وامريكا ص ١١٦ .

من البلقان ، فأدى بهم الأمر الى استقرار السلوفين فى أقصى الشمال واحتل الكروات وادى سافا (١) والتلال الواقعة فى جنوبه . واما الصرب فقد استوطنوا الاجزاء الشرقية من الألب الدينارية كما انتشروا نحو وادى مورافا (١) وشرقى نهر الدا نوب (٢) .

ومعظم سكان يوغسلافيا اليوم بما فيهم المسلمون البشناق ينحدرون من هؤلاء الصقالبة ( السلاف ) .

وبعد أن استقر السلاف الجنوبيون فى البلقان انقسمت الى مجموعات متعددة أهمها : السلوفين والكروات والصرب .

وتحت سيطرة الامبراطورية البيزنطية اعتنقت هذه القبائل النصرانية بمذهبيها الكاثوليكى والارثوذكسى بحيث اعتنق الكروات والسلوفين المذهب الكاثوليكى بينما اعتنق الصرب المذهب الارثوذكسى . وقامت بين الصرب والكروات فيما بعد معارك دينية طاحنة كانت جبهتها أرض البشناق الجبلية (٣) .

---

١ - سافا ومورافا نهران يمران على الأراضى اليوغسلافية .
٢ - نهر الدانوب ( الطونة ) هو ثانى انهار اوربا يبلغ طوله ٢٨٥٠ كم وينبع فى المانيا الغربية ويمر بالنمسا وتشيكوسلوفاكيا والمجر ويوغسلافيا ورومانيا وبلغاريا وروسيا ويصب فى البحر الأسود .
٣ - د . على المنتصر الكتانى : المسلمون فى المعسكر الشيوعى ص ٧٦ رابطة العالم الاسلامى مكة المكرمة .

وهذه الشعوب الثلاثة هى من أهم العناصر البشرية التى تتكــون منها يوغسلافيا مع ما يتفرع منها من قوميات وأجناس أخرى تعيش جنبا على جنب فى الأرض اليوغسلافية اليوم .

أما الشعوب والقوميات التى تتألف منها يوغسلافيا اليوم هى :

الصرب - الكروات - السلوفين - الهشناق ( المسلمون بالقوميـة ) - المقدونيون - الألبانيون - الأتراك - الغجر ( النور ) - السلوفـاك - المجر - التشيكيون - الايطاليون - البلغار - الروس - اليهود - الروم - النمساويون - اليونانيون - الألمانيون - البولنديون - الرومانيون (١) .

ولبعض هذه الشعوب تاريخ من حيث الأصل واللغة والتقاليـــد والأديان قبل أن تدخل الاسلام الى هذه المناطق المكونة من هـذه الشعوب .

والبعض الآخر يتفرع عن القوميات المذكورة أعلاه . والنوع الثالث ليس لها تاريخ من حيث وجودهم فى يوغسلافيا انما هم معروفون من البلاد المجاورة التى نزحت منها (٢) .

---

١ - مجلة "غلاسنيك" ص ٥٥٢ العدد السادس ١٩٧٨ م تصدر من المجلس الاعلى للعلماء بسراييفو - يوغسلافيا .

٢ - المصدر السابق .

ان الشعوب السلافية الجنوبية من الصرب والكروات والبشناق بتكلمون اللغة الصربوكروانية (١) . أما المقدونيون فيتكلمون اللغة المقدونية ويتكلم السلوفين لغتهم السلوفينية مع تشابه كبير بين هذه اللغات .

أما الألبانيون فيتكلمون اللغة الألبانية التى هى لغة خاصة ومستقلة عن اللغات السابقة ذكرها . وتستعمل هذه اللغات نطقا وكتابة فى المدارس والجامعات (٢) .

أما الأديان السائدة بين الشعوب اليوغسلافية فهى كالآتى : -

١ - النصرانية بمذهبيها الارثوذكس والكاثوليكى بحيث اعتنق الصرب والمقدونيون ومعظم أهل جبل الاسود المذهب الارثوذكسى بينما اعتنق الكروات والسلوفين المذهب الكاثوليكى .

٢ - الاسلام ويعتنقه البشناق والالبانيون والأتراك وقسم من القوميات الأخرى (٣-٤) .

---

١ - اللغة الصربوكرواتية هى لغة مركبة من لغتين الصربية والكرواتية وهى اللغة الرسمية فى الدولة .

٢ - المصدر السابق .

٣ - مجلة "غلاسنيك" ص ٥٥٣ العدد السادس ١٩٧٨ م سراييفو - يوغسلافيا

٤ - وسيأتى التعريف عن البشناق والالبان والاتراك فيما بعد .

أما فيما يتعلق بالعادات والتقاليد والزى الخاص لكل هـــــذه الشعوب والقوميات فانه لم يبق منها الشئ الكثير ولا يظهرونها الا فى مناسبات خاصة كالأعياد وغيرها من المناسبات المختلفة .

(( الفصل الثانـــــى ))

# دخـول الاسلام الى البلقان قبـل الفتح العثمانـــــى

------------

================

= = = = = = = = =

= = = = = = =

======

## دخول الاسلام الى البلقان قبل الفتح العثمانى :

لقد اشتهر قول غير المنصفين وغير المحققين من المؤرخين بأن أوربا الجنوبية الشرقية لم تعرف الاسلام الا عن طريق الأتراك العثمانيين أثناء فتوحاتهم المنظمة لتلك البلاد وأنهم خيروهم بين قبول الاسلام وبين السيف. ولقد لقى هذا الزعم الباطل قبولا حسنا لدى كثير من العامة والخاصة وأصبحت حقيقة تاريخية ثابتة من كثرة تكرارها ودخلت فى الكتب المدرسية والجامعية .

ولكن الحقيقة هى : أن الاسلام ظهر فى الشعوب البلقانية(١) قبل الفتح العثمانى بمدة طويلة(٢) وذلك بطرق خاصة يمكن تقسيمها كالآتى :

١ - طرق العلاقات العامة ( العسكرية - التجارية والثقافية ) .

٢ - طريق الدعاة .

٣ - طريق الهجرة .

---

١ - البلقان هى شبه جزيرة كبيرة فى جنوب شرقى اوربا واقليم جبلى معقد التضاريس .

٢ - محنة الاسلام فى يوغسلافيا ص ٣ . دراسة موجزة عن الاسلام فى يوغسلافيا مقدمة الى مؤتمر العالم الاسلامى المنعقد فى بغداد من ٢٩ الى ٣ حزيران ١٩٦٢ م .

١ - العلاقات العامــــة :

نشأت العلاقات العامة منذ التقاء الدولتين ( الاسلاميـــــــــة والبيزنطية ) على حدودهما ببلاد الشام . وهذه العلاقات تتمثـل في الآتي :

أ - العلاقة العسكرية :

عندما احست الامبراطورية البيزنطية في القرن السابع الميلادي الأول الهجري بخطر المسلمين عليهم فكرت في تكوين جيش جديد لصد هجماتهم على حدودها . وشرع الامبراطور جوستنيان الثاني (١) . بتجنيد السلاف الجنوبيين الضاربة في أطراف البلقان . ووزع الامبراطور جوستنيان الثاني العناصر السلافية على أشد جهـــات آسيا الصغرى عرضة لهجمات المسلمين التي كانت تقع على طريــق زحفهم صوب القسطنطينية فكون منهم فرقة كبرى بلغت ثلاثـــون ألفا جنديا وجعل مقرها الرئيسي المنطقة المطلة على الدردنيـل

---

١ - جوستنيان ٢( اجدع الانف ) ٦٦٩ - ٧١١ امبراطور بيزنطي ٦٨٥ - ٧١١ ابن قسنطين الرابع .
د . محمد شفيق غربال : الموسوعة العربية الميسرة ج ٢ ص ١٩٩١

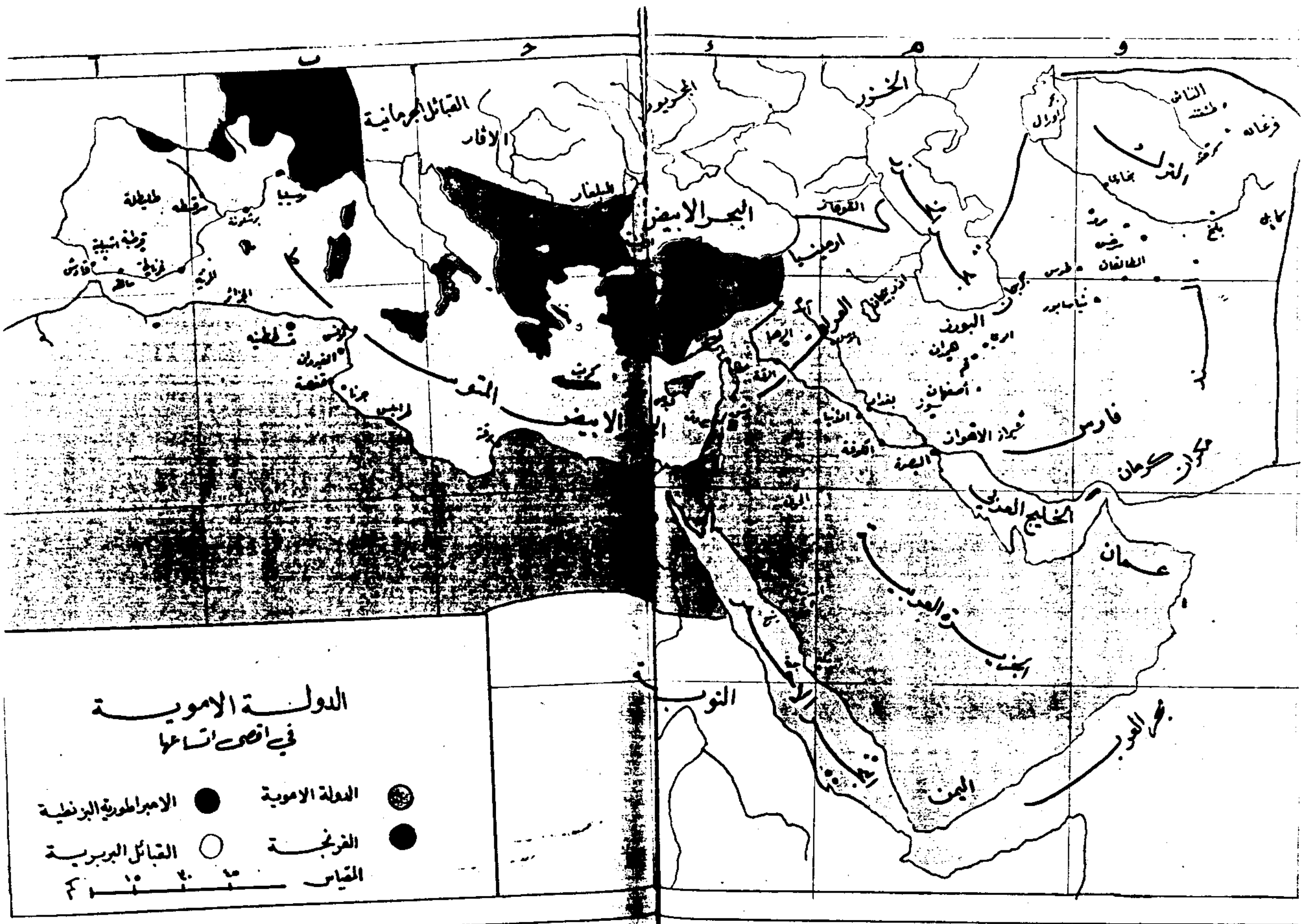
والتي عرفت اذ ذاك " ببند ، ( أو بسيكيون ) وسرعان ما اشتعـــل الحرب بين عبد الملك بن مروان (١) وجستنيان الثاني والتقى جيـــش المسلمين عند مدينة ( سيواس ) (٢) بالقوات البيزنطية وجاء الامبراطـور نفسه على رأس هذه القوات لمحاربة المسلمين وتحدوه الآمال في الانتصار عليهم ولكن المسلمين بددوا آمال الامبراطور اذ دارت رحى الحرب على قواته بسبب انضمام العناصر السلافية فيها الى المسلمين . وكانت هذه الجماعات السلافية تحقد على الامبراطور وترفض طاعة أوامره ومن ثـــم دخلت غالبيتها في التبعية للمسلمين حين سنحت لها الفرصة في معركة سيواس وحاربت الى جانب المسلمين أيضا في هذه المعركة ضد من تبقى من قوات الامبراطور جستنيان. هذه هي العلاقة الأولى التي تم بهـــا (٣) اتصال السلاف الجنوبيين بالعرب المسلمين مباشرة . كما أن هناك اتصال آخر بين السلاف الجنوبيين والمسلمين أثناء الحروب الصليبية التي اشترك

---

١ — عبد الملك بن مروان : هو ابوالوليد عبد الملك بن مروان بن الحكم بـن أبي العاص . ولد بالمدينة عام ٢٦ هـ ٦٤٧ م رابع الخلفاء الامويين الثاني من البيت المرواني المؤسس الثاني للدولة الاموية توفي عبد الملك بدمشـــق في يوم الخميس ١٤ شوال سنة ٨٦ هـ ٧٠٥ م .( القاموس الاسلامي ج ٥ ص ٢١ ) .

٢ — سيواس : عاصمة ولاية سيواس وتقع على الضفة اليمنى لنهر قزل في مجراه الاعلى وتبعد ٢٢٥ ميلا الى الشرق من أنقرة. وفي بعض عهود الامبراطورية البيزنطية كانت من أهم مدن آسيا الصغرى ( القاموس الاسلامي م ٣ ص ٦٢٠ )

٣ — د . ابراهيم العدوي : الامويون والبيزنطيون ص ٢٠٧ — ٢١٠ بالتصرف ط الثانية .



الدولة الاموية
في أقصى اتساعها
الدولة الاموية
الامبراطورية البزنطية
الفرنجة
القبائل البربرية
المقياس
البحر الابيض
البحر الأبيض المتوسط
القبائل الجرمانية
الخزر
القوقاز
ارمينيا
العراق
فارس
الخليج العربي
عمان
اليمن
النوبة
بحر العرب
جزيرة العرب
كريت
قرطبة
طليطلة
اشبيلية
القيروان
برقة
طرابلس
قرطاجنة
البصرة
الكوفة
بغداد
اصفهان
شيراز
الاهواز
مكران
كرمان
بلخ
كابل
فرغانة
الصين

فيها عدد من الجيوش السلافية ونتيجة لتلك الحروب وقع فى الأسر جماعة من الطرفين (١) . وقد تأثر كثير من هؤلاء الأسرى من السلاف بالاسلام وفهموه وعقلوه وعند تبادل الأسرى بين الطرفين وعودتهم الى بلادهم عملوا على نشر الاسلام بين الشعوب السلافية فى البلقان .

ب ـ العلاقات التجارية :

من الملاحظ أن التوسع الاسلامى فى حوض البحر المتوسط منذ القرن السابع الميلادى الأول الهجرى حطم وحدة ذلك البحر وأضعف النشاط التجارى فيه ولكنه لم يقض على ذلك النشاط تماما لأن فشل المسلمين فى الاستيلاء على القسطنطينية ترك الباب مفتوحا أمام التبادل التجارى بين مدن الايطالية من ناحية وأراضى الدولة البيزنطية من ناحية أخرى . وكان البنادقة بوجه خاص يحملون الى أسواق مصر والشرق الرقيق والجوارى من الصقالبة المجلوبين من شاطئ دالماسيا (٢) فضلا عن الاخشاب والحديد ويستوردون بدلا منها مختلف الحاصلات الشرقية وعندما تكدست البضائع المستودة من الشرق فى تلك الموانى أخذت تشق سبيلها نحو وسط أوربا وغربها عن طريق السهل اللمباردى وممرات جبال الألب وطريق الراين مما أثار نشاطا كبيرا فى المدن الواقعة

١ ـ أنور الجندى : تاريخ الاسلام جـ ٢ ص ٥١٦ .

٢ ـ دالماسيا ـ مقاطعة تقع فى كرواتيا على شاطئ البحر الادرياتيك وفيها مدينة دبروفنيك البحرية .

على هذه الطرق .(١)

والأمر الثانى الذى بلغه العرب المسلمون فى القرن الرابع الهجرى هو فتح الطريق التجارى الى بلاد الروس فى الشمال على أنه كانت ثم بعض العلاقات قبل القرن الرابع الهجرى بين بلاد الروس وبين بلاد الاسلام(٢) .

ومما سبق يدل على أن العرب المسلمين منذ فجر التاريخ الاسلامى توجهوا الى العمل الدائب على نشر لواء الاسلام وتعاليمه فى كل أرض وطئتها اقدامهم بقصد التجارة والسعى وراء الرزق حينا والرحلة والمشاهدة حينا آخر . ومع أن جهودهم كانت تتسم بالفردية الا أنها مهدت طريق الدعاة الى دعوة الناس للدخول فى دين الله أفواجا.(٣)

ج ـ العلاقات الثقافية :

كان العرب المسلمون فى الاندلس رواد الثقافة والادب فى الغرب وكانت لغتهم لغة العلم والحضارة اذ كان الكتاب والفلاسفة والمفكرون

---

١ ـ سعيد عبد الفتاح عاشور : أوربا العصور الوسطى ج ٢ ص ٩٦ ـ ٩٧
٢ ـ الاستاذ ادم متنر : الحضارة الاسلامية فى القرن الرابع الهجرى م ٢ ص ٣٧٢ . ط الرابعة ١٩٦٧م .
٣ ـ احمد على الملا : أثر العلماء المسلمين فى الحضارة الاوربية ص ١٨١ ـ ١٨٢ . ط الثانية ١٩٨١ م ـ ١٤٠١ هـ .

العرب يدرسون فى مختلف جامعات أوربا المسيحية وعنهم يؤخذ الالهام والأفكار وفنون الشعر وموضوعاته. وأضاءت الطرق الى أوربا المسيحية حركة الترجمة عن العربية ( التى كانت لغة العلم اذ ذاك ) الى اللاتينيـــة ( التى كانت لغة أوربا المسيحية ) قام بها الغربيون النصارى شـــــل الملك الاسبانى العالم الفونس الحكيم ١٢٥٢ — ١٢٨٤م) وجيرارد ى كريمون الايطالى الذى جاء الى الاندلس وتعلم العربية وشرع ينقل الى لغات الغرب آثار العرب النفيسة الخالدة وانضم اليه المترجمون الأسبان : "د يمينيك غود سلفى " و "ماركت طليطلى " و "جان الاشبيلى " والبريطانـى "روبير د وشستر " والألمانى " هرمان د ورشنو" والصقلبى ( السلافى ) هرمـان الدغاشى " الذى يقال عنه أنه أول من ترجم القرآن الكريم من العربيـة الى اللاتينية (١).

وبذلك حطمت الثقافة العربية الاسلامية الحدود وقضت على العصبية والتفرقة ووحدت بين جميع القوميات فى أوربا فكانت نبراسا لوحدة أوربية فكرية مثلى (٢).

---

١ — احمد على الملا : " اثر العلماء المسلمين فى الحضارة الاوربية " ص ٢١٤ — ٢١٥ ط ٣ ١٤٠١ هـ / ١٩٨١م دار الفكر د مشق.
٢ — المرجع السابق .

٢ - طريق الدعاة :

لا شك أن الدعاة بذلوا جهودا جبارة لنشر الاسلام فى العالم لأن المسلمين الاوائل حكاما ومحكومين كانوا دعاة الى الله تعالى وبذلوا كل ما فى وسعهم فى سبيل نشر الاسلام فى المناطق التى فتحوها لكسر شوكة الطغاة وتمكين الناس من حرية الاختيار أما بعد القوة العسكرية فكانوا يقومون بهذه المهمة فرادى كل يعمل على قدره وطاقته . وقد وصل جماعات من هؤلاء الدعاة شرقا وغربا وجنوبا عامة وفى دول البلقان خاصة ودعوة شعوب تلك المناطق الى دين الاسلام فاستجاب لدعوتهم عدد كبير من تلك الامم حكاما ومحكومين . فقد اسلم ملك البلغار واهلها فى أيام المقتدر بالله ٢٩٥ هـ ٩٠٨ م . وأرسلوا الى بغداد رسولا يعرفون المقتدر ذلك ويسألونه فى انفاذ من يعلمهم الصلوات والشرائع (١) .

وقد أرسل المقتدر بالله الدعاة اليهم من المسلمين المتفقهين فى الدين .

وقد كان لهؤلاء المسلمين البلغار شأن فيما بعد فى نشر الدعوة الاسلامية فيما بينهم وما جاورهم من البلاد فى شبه جزيرة البلقان

---

١ - ياقوت الحموى : معجم البلدان ج ١ ص ٤٨٦ دار صادر بيروت .

وغيرها . وقد وصل دعاة منهم الى المجر بوسط أوربا وهناك قامـــوا بالدعوة الى دين الاسلام وقد اسلم جماعة من المجريين الذين ارسلوا أبنائهم ليتفقهوا فى الدين الاسلامى الى البلاد الاسلامية التى كانت أقرب اليهم امثال مدينة حلب بسوريا وغيرها من المدن (١) .

وقد التقى احد الدعاة المسلمين القدامى وهو ياقوت الحموى بعدد من هؤلاء الطلاب الذين جاؤوا الى حلب بقصد التفقه فى الديـــن وسجل الكلام الذى دار فى لقائه معهم ويقول : " وجدت بمدينـــة حلب طائفة كثيرة يقال لهم البلشفرويه ( الباشكيى ) شقر الشعـــور والوجوه جدا يتفقهون على مذهب أبى حنيفة رضى الله عنه فسألـــت رجلا منهم عن سبب اسلامهم مع كونهم وسط بلاد الكفر فقال : سمعت جماعة من اسلافنا يتحدثون أنه قدم الى بلادنا منذ دهر طويـــل سبعة نفر من المسلمين من بلاد البلغار وسكنوا بيننا وتلطفوا فـــى تعريفنا ما نحن عليه من الضلال وارشدونا الى الصواب من ديـــن الاسلام فهدانا الله والحمد لله فاسلمنا جميعا وشرح الله صدورنـــا

---

١ - ياقوت الحموى : " معجم البلدان " ج ١ ص ٤٨٧

للايمان ونحن نقدم الى هذه البلاد ونتفقه فاذا رجعنا الى بلادنـــا أكرمنا أهلها وولـونا أمور دينهم (١) .

٢ - طريق الهجرات :

الى جانب ما سبق ذكره فان هناك حقيقة ثابتة يقررها المؤرخون المنصفون وهى أن جماعات من الفرسان من المسلمين أو المتأثريـــن بتعاليم الاسلام من الشعوب التركية قد جاؤوا مع غيرهم من الشعــوب التى كانت تتجه نحو اوربا الشرقية والجنوبية ابتداء من أواخر القـــرن التاسع الميلادى من أوطانها الاصلية فى منطقة قوقاز وما يجاورها من البلاد والتى امتدت اليها السيطرة الروسية فيما بعد على هذه البلاد . لقد انشأت هذه الجماعات " واحات" اسلامية فى اماكن متفرقة من حوض نهر الدانوب وروافده تيساوسافا وموراڤا ودرينا (٢) أى فى أجزاء من بلاد المجر ورومانيا ويوغسلافيا وبلغاريا . وقد ورد ذكر هؤلاء المسلمـــين واحوالهم فى مؤلفات بعض المؤرخين والجغرافيين العرب (٣) .

١ - ياقوت الحموى : المرجع السابق ج ١ ص ٣٢٢ - ٣٢٣ دار صادر بيروت .

٢ - هذه انهار يوغسلافيا .

٣ - محنة المسلمين فى يوغسلافيا ص ٣ .

وبعد هذا العرض الموجز يمكننا القول بأن الاسلام عرف طريقه الى البلقان قبل أن يظهر العثمانيون على مشارف البلقان وأن جذور الاسلام فى هذه المناطق موجودة قبلهم بعدة قرون . والله أعلم .

## (( الفصـــل الثالـــــث ))

=============

## فتح العثمانيين لبلاد الشعوب اليوغسلافيـــــة

=================

==============

==========

=====

==

## ١ - ظهور الدولة العثمانية :

في أواخر القرن الثالث عشر الميلادي نجد على الحدود التركية البيزنطية في الأناضول الغربية عددا من أمراء الثغور على الحدود واشتهر منهم ارطغول وبعده عثمان رئيس عشيرة صغيرة من قبيلة قايي التركمانية [١] .

وأخذ عثمان هذا وهو رئيس العشيرة يوسع اراضيه بالتدريج وذلك بعد وفاة علاء الدين [٢] أثر فراره الى القسطنطينية بعد غارة قام بها المغول على السلاجقة الروم عام ٦٩٩ هـ . وظهر عثمان كقائد عظيم انتصر على التتار في آسيا الصغرى ثم كون مملكة له ثم لقب بباد شاه آل عثمان واتخذ مدينة يني شهير [٣] عاصمة له كما اتخذ الراية نفسها والتي لا تزال حتى زمننا الحاضر تشكل العلم التركي المؤلف من الهلال والنجمة . واشتغل عثمان بتنظيم البلاد وبذلك ظهرت البداية الحقيقية للدولة العثمانية التي تنسب اليه [٤] .

---

١ - محمد فؤاد كوبريلي : قيام الدولة العثمانية ص ١١٧ - ١٢٠ بالتصرف
٢ - علاء الدين محمد بن تكش ( ١٢٠٠ - ١٢٢٠ ) سلطان سلجوقي هاجم فارس وقهر بخارى وسمرقند استولى على غزنه ١٢١٤ .
٣ - يني شهير : اى البلد الجديد يقع في الشمال الشرقي من مدينة بورصة بتركيا .
٤ - د . علي حسون . تاريخ الدولة العثمانية ص ١٥ ط الاولى ١٤٠٢ هـ ١٩٨٢م .

استمرت المناورات والتحرشات من التتار والروم ضد المسلمين فقام عثمان بمقاتلتهما وقد تمكن من تحقيق نصر على اعدائه وسقطت على يد العثمانيين أماكن كثيرة واستولى على أهم حصن آسيا الصغرى بورصة (١) وانتزعها من أيدى الروم .

خلف السلطان عثمان على السلطنة ابنه اورخان وبعد أن استلم أورخان القيادة في الدولة بدأ اعماله الحربية في آسيا الصغرى فاستولى على مدينة أزمير (٢) وازنيق (٣) وغيرها الى ان خضعت آسيا الصغرى كلها لسلطانه (٤) . ومنها خرجوا على مسرح الاحداث التاريخية وأصبح لهم علاقة وثيقة بمصير دويلات البلقان في القرون الوسطى خاصة بعد ان اتخذوا مدينة بوصة حاضرة لهم ١٣٢٦ م واستمروا بفتوحاتهم تجاه أوربا حيث استولوا على مدينة غالبولى (٥) أيام أورخان الذى استوفد كثيرا من أتراك الاناضول وخاصة من ولاية قره سى ( احدى الامارات التى قامت على انقاض دولة السلاجقة ) وكذلك

---

١ - بورضة تقع شمال غربى تركيا جنوب بحر مرمرة .

٢ - ( ازمير ) مدينة قديمة يونانية بآسيا الصغرى واقعة على بحر مرمرة وهى الان تابعة لدولة تركيا .

٣ - ( ازنيق ) بلدة صغيرة جنوب غربى ازمير بقرب استانبول

٤ - د . على حسون : تاريخ الدولة العثمانية ص ١٦ بالتصرف .

٥ - ( غالبولى ) شبه جزيرة فى تركيا الاوربية تمتد باتجاه الجنوب الغربى وتشكل الشاطئ الاوربى لمضيق الدردنيل .

بعض العشائر التركمانية فوطنهم هناك (١) واستطاعوا أن يكونوا دولة صغيرة من هذه الجهة الاوربية وكونوا أيضا جيشا جديدا قويا سموه (٢) ينى تشارى بالعربية " الانكشارية " والذى معناه : الجيش الجديد .

ثم توفى السلطان اورخان سنة ٧٦١ هـ ١٣٦٠ م بعد أن أيد الدولة بفتوحاته الجديدة وتنظيماته العديدة وترتيباته المفيدة وخلفه ابنه المسمى السلطان مراد الأول الذى وجد الجيش الجديد " الانكشارية " السالف الذكر الذى تمكن فى مد فتوحاته الشئ الذى احدث القلق والفزع فى أوربا كلها .

ولا شك أن حكام الدولة فى جنوب البلقان لاحظوا هذا الخطر العثمانى فاعدوا استعدادات عظيمة من الجند والمعدات وتوجهوا نحو العثمانيين والتقى الجيشان على ضفاف نهر مارتسا (٣) ١٣٧٢ م فهزم العثمانيون تلك الجيوش المتحالفة واستولوا على أراضيهم فى مقدونيا وجنوب صربيا وجعلوها تابعة لهم (٤) .

---

١ - محمد فؤاد كريديلى قيام الدولة العثمانية ص ١٨١

٢ - " الانكشارية " هو الجيش الذى كون فى عهد السلطان اورخان بمشاورة وزير الدولة خير الدين باشا بأخذ الشبان من اسرى الحرب من النصارى وفصلهم عن كل ما يذكرهم بأصلهم وتربيتهم تربية اسلامية بحيث لا يعرفون لهم أبا الا السلطان ولا حرفة الا الجهاد فى سبيل الله فاعجب السلطان هذا الرأى وأمر بنفاذه . .
انظر : تاريخ الدولة العثمانية العلية ص ١٣ محمد فريد بك ١٣١١ هـ ١٨٩٣م .

٣ - نهر " مارتسا " يتجه من بلغاريا نحو الشرق حتى ادرنه حيث يتجه جنوبا ليشكل الحدود التركية اليونانية ثم يصب فى بحر ايجه .

/ ■■■■

وتعد تلك المعركة من المواقع الحاسمة فى تاريخ المسلمين لأنه لو كتب للنصارى حينها اخراج المسلمين من أوربا لواصلوا زحفهم باتجاه آسيا الصغرى ولتكررت مأساة الحملة الصليبية الأولى اذ أن فكرة احتلال بيت المقدس قائمة باستمرار فى اذهان أوربا (١) .

---

/ = = = =
٤ - زبيدة عطا : الترك فى العصور الوسطى بيزنطة وسلاجقة الروم والعثمانيون ص ١٧١ .
١ - د . على حسون : تاريخ الدولة العثمانية ص ٢٢ .

٢ - فتح بلاد الصرب :

وبعد فترة من الزمن اخذت الجيوش الاوربية تستعد لمواجهة تقدم العثمانيين وتوسعهم فى البلقان ، فقد تحالف ملك البلغار وملك صربيا لشن الحرب على العثمانيين . ولما علم العثمانيون بذلك اندفعوا فى بلغاريا الشرقية فى سنة ١٣٨٨ واستولوا على عدة قلاع على الدانوب واجبر البلغار على الخضوع .

وبعد ذلك تحولوا الى الصرب وتقابل لاذار ملك الصرب والصربيون والبوسنيويون مع مراد فى سهل قوصوة فى المعركة التى قررت مصير البلقان فى يونيو ١٣٨٩ م (١) .

فى هذه المعركة قتل السلطان مراد اذ قام واحد من الصرب واسمه ميلوش اوبيلتش وطعن السلطان بطعن وارداه قتيلا الا أن ابن السلطان وهو بايزيد استلم القيادة وانتصر على الجيوش المتحالفة واسر الملك لاذار وقتله وقتل قاتل أبيه . وبعد ذلك استولى السلطان بايزيد على مناطق هامة فى هذا الميدان وخضعت معظم صربيا لسلطانه

١ - زبيدة عطا : الترك فى العصور الوسطى ص ١٧٢

واعترف أمير الصرب الجديد بسيادة العثمانيين (١) .

وبعد أن استقر العثمانيون فى البلقان وذلك بعد معركة قوصوة اتجه السلطان الى بلاد آسيد لصد اغارة المغول على البلاد العثمانية والتقى بالمغول بقرب مدينة انقرة . قاتل السلطان ببسالة وشجاعة حتى وقع أسيرا وقتل وبعد وفاته تجزأت الدولة وخرجت عن حوزته كثير من البلاد كما خرجت عن الطاعة كثير من الشعوب خاصة فى البلقان الى أن تولى الحكم مراد الثانى ٨٢٤ هـ ١٤٢١ م .

ونظرا الى أنه قد كان هناك حروب مستمرة بين الشعوب البلقانية والدول الاوربية الاخرى وبين العثمانيين وكانت دولة المجر تحت قيادة هونيادى (٢) تهاجم وتحرض الشعوب البلقانية ضد المواقع العثمانية فى البلقان ولما كان الامر كذلك بدأ السلطان الجديد مراد الثانى بأعماله لاعادة البلاد التى خرجت عن طاعة الدولة العثمانية وصد اغارة هونيادى على المواقع العثمانية . وهكذا اعاد كثيرا من البلدان كما استولى على بلاد أخرى .

---

(١) محمد فريد بك : تاريخ الدولة العلية العثمانية ص ٢٠ .

(٢) هونيادى قائد جيوش مجرية ولد سنة ١٤٠٠ م واشتهر بمحاربته للعثمانيين وتوفى سنة ١٤٥٦ م اثر جراح اصابته اثناء دفاعه عن مدينة بلغراد عندما حاصرها السلطان محمد الثانى الفاتح .

وبعد وفاة السلطان مراد الثانى خلفه ابنه محمد الثانى الذى سمى بالفاتح لكثرة فتوحاته ومن اجل الفتوحات التى تمت فى عهده هو فتح عاصمة الروم القسطنطينية . واثناء اشتغال الفاتح بفتح القسطنطينية انتهز الفرصة بعض الشعوب البلقانية للخروج عن طاعة الدولة العثمانية مثل صربيا وألبانيا الا أن السلطان محمد الفاتح بعد أن أتم فتح القسطنطينية توجه نحو البلقان لاستعادة البلاد التى خرجت عن طاعته فكانت أول دولة قصد اليها صربيا ثم ألبانيا الشمالية . كانت أجزاء من صربيا تحت سيطرة المجر وأجزاء أخرى تحت العثمانيين وبدخول العثمانيين أوربا طلب ملك المجر هونيادى من أمير صربيا ان يسلم اليه بلغراد لانها كانت مهمة للدفاع عن حدوده ورضى الأمير لتسليم بلغراد مقابل قلاع وأراضى فى داخل المجر تعطى له لتكون ملجأ للهاربين من أهل صربيا كما وافق أمير صربيا مع هونيادى على التحالف ضد العثمانيين . ولما علم السلطان العثمانى بذلك بادر الى اخضاع صربيا فزحف نحو صربيا بجيشه يقوده بنفسه فاسترد البلاد التى خرجت عن طاعته وفتح مدنا وقلاعا كثيرة ولم يبق أمامه سوى مدينة بلغراد التى فتحت فى عهد السلطان سليمان القانونى عام ٩٢٨ هـ ١٥٢١ م . (١)

---

١ - محمد مصطفى صفوت : السلطان محمد الفاتح ص ١٤٦ - ١٤٨ .

٣ - فتح العثمانيين لبلاد البوسنه والهرسك :

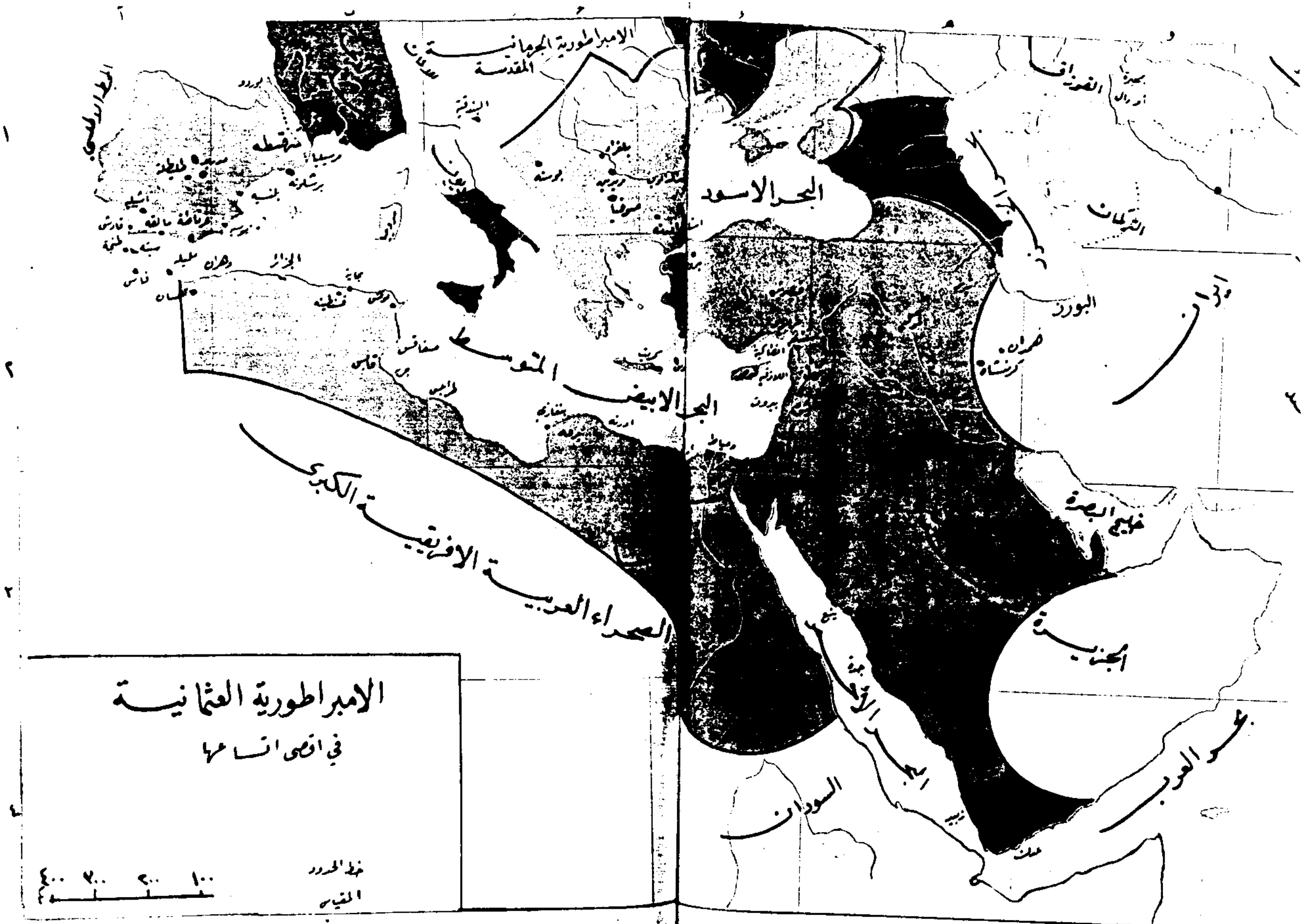
ولم يبق أمام العثمانيين بعد هزيمة الصرب ودخول حكامها في طاعة السلطان العثماني بايزيد الاول ( ١٣٨٩ - ١٤٠٢ م ) من الدول السلافية في البلقان سوى الدولة البوسنويه والتي أصبح العثمانيون بعد معركة قوصوة يجاورونها ويتدخلون في شئونها الداخلية أكثر فأكثر (١).

وقد عزم السلطان محمد الفاتح بعد استيلائه على صربيا الدخول الى تلك المناطق بعد نقض ملك البوسنه العهد وامتناعه عن دفع الخراج فتأهب للزحف عليها وأرسل القائد محمود باشا اليها فسار بجيشه الى تلك البلاد وحاصر قلاعها فاستسلمت أكثرها دون أية مقاومة.

واما الملك فانه بعد فراره من قلعة الى أخرى والجيش العثماني يتبعه حتى حاصروه فما كان منه الا أن سلم نفسه لقائد الجيش العثماني ثم تتابعت سائر القلاع الى الاستسلام للعثمانيين ١٤٦٣ م ففي خلال أسبوع انتقلت سبعون مدينة الى أيدى العثمانيين وقبل منتصف شهر

---

١ - نيازى محمد شكريج : الفتح العثماني وانتشار الاسلام ونشأة المؤسسات الاسلامية في البوسنة والهرسك.
يوغسلافيا - في القرنين ١٥ - ١٦ م ص ٢٤ رسالة ماجستير.



الامبراطورية العثمانية
في أقصى اتساعها
خط الحدود
المقياس
١٠٠ ٢٠٠ ٣٠٠ ٤٠٠
البحر الاسود
البحر الابيض المتوسط
الصحراء العربية الافريقية الكبرى
البحر الأحمر
السودان
الجنوبية
خليج البصرة
بحر العرب
البورز
الامبراطورية الجرمانية المقدسة

يونيو من سنة ١٤٦٢ كانت بوسنة قد سقطت تحت السلطان العثمانى وصارت من ولايات الدولة (١) .

كما سقطت الهرسك بعشرين سنة بعد خضوع البوسنه تقريبا سنة ١٤٨٣ م وانضمت الى ولايات الدولة العثمانية . ولقد كان لفتح بوسنه أهمية خاصة فلقد اعتنق نبلائها الدين الاسلامى واصبحوا بكوات يحكمون الولايات التابعة للدولة العثمانية (٢) .

٤ - العوامل التى أدت الى نجاح الفتوحات العثمانية فى البلقان :

ان نجاح هذه الفتوحات واستقرار العثمانيين فى البلقان فى القرنين الرابع عشر والخامس عشر الميلاديين يرجع الى العوامل الداخلية والموضوعية . وهى فى رأى أكثر باحثى الموضوع يتلخص فى الأمور التالية :

١ - العوامل الداخلية :

أ - كان النظام العسكرى وقيادته المركزية قوية عند العثمانيين حينذاك بخلاف الجيوش الاقطاعية فى البلقان ومنها البوسنه وصربيا وما جاورهما فى ذلك الوقت .

---

١ - د . سالم الرشيدى : محمد الفاتح ص ١٣١ ط ٢ ١٩٦٩م .
وسير توماس وارنولد : الدعوة الى الاسلام ص ٢٢٧
٢ - محمد مصطفى صفوت : " السلطان الفاتح " ص ١٥٢ .

ب ـ تسليح العثمانيين واعتمادهم على الخيولة السريعة التى ساعدتهم في كثير من الأحيان لاجتياز المناطق البعيدة والقيام بالعمليات الحربية وانسحابهم منها بسرعة في وقت الحاجة (١) .

٢ ـ العوامل الموضوعية :

أما العوامل الموضوعية التى ساعدت العثمانيين في فتوحاتهم الناجحة في البلقان فهى : عدم توفر الهدوء والاستقرار داخل الدول التى اغاروا عليها اذ كانت الفتن والنزعات الداخلية تجرى فيها باستمرار وهذا بسبب ضعف السلطة المركزية في تلك الدويلات كما أن النظام الاقطاعى السائد فيها أدى الى استقلال كثير من الأسر الاقطاعية والتى كانت تراعى مصالحها الخاصة لأمور الدولة اضافة الى ذلك فقد كان الاقطاعيون بمطامعهم يثقلون حياة الفلاحين خاصة بالضرائب والاعمال الشاقة مما جعل هؤلاء أن يسخطوا عليهم .

وبجانب كل هذا كانت المشاكل الدينية في تلك البلاد ممثلة في الجدل والخلافات الطائفية بين المذاهب المسيحية المختلفة وكثير من الناس فكر في التخلص من هذه الحالة السيئة خاصة بعد ما عرفوا ماذا تقدم السلطة العثمانية في ظل حكمها من الأمن والاستقرار والتسامح والهدوء (٢) .

---

١ ـ نيازى محمد شكريج : الفتح العثمانى وانتشار الاسلام . . ص ٤٤

٢ ـ نيازى شكريج : الفتح العثمانى وانتشار الاسلام . ص ٤٥ .

# (( الفصل الرابـــــــع ))

## دور الشعوب اليوغسلافية فى تأييد الدولة العثمانية
## والتعريف ببعض أفرادهـــا

= = = = = = = = = = = = = = = = = = = = = = =

= = = = = = = = = = = = = = = =

= = = = = = = = = =

= = = = =

= =

بعد خضوع البلاد اليوغسلافية للدولة العثمانية اسلم عدد كبير من هذه الشعوب من الألبان والبشناق وغيرهم وأصبح الغالبية العظمى من اتباع الدين الاسلامى واشتهر من هذه الشعوب اليوغسلافية التى اسلمت فى العهد العثمانى أفراد فى مجالات كثيرة وكانت لهم امتيازات تتمتع بها هذه الشعوب والتى نالوها عن جدارة واستحقاق فقد كانوا يتفانون فى خدمة الدولة والدين بكل ما أوتوا من قوة ومهارة . ونبغ كثير منهم فى الفنون العسكرية والادارية فنالوا أعلى المراتب وتقلدوا أسمى المناصب بعد أن كسبوا ثقة الدولة وبرز الكثيرون منهم فى قيادة الجيش فكانوا محل تقدير السلاطين وثنائهم (١) ورفعوا شأن الدولة بقلوبهم وعقولهم واخلاصهم لهم فكان منهم فى الدولة القواد العظام والجنود البواسل والكتاب الكبار .

وعلى سبيل المثال ان الصدور العظام الذين تعاقبوا الحكم خلال الدولة العثمانية كان أكثرهم من أبناء هذه الشعوب الاسلامية وخاصة من الشعب الالبانى والبشناقى + وخلال المدة ما بين ١٤٥٣ — ١٦٢٣م كان ٤٨ صدرا اعظم وكان ١١ منهم من الألبانيين و ١٦ منهم

---

١ — محنة الاسلام فى يوغسلافيا ص ١٠

السلافيين (١) و ٩ منهم من أصل بوسنوى (٢) . والباقى من أصول مختلفة .

فمن القواد العظام الذين تولوا قيادة الجيوش العثمانية من أفراد هذه الشعوب عدد كبير وأذكر على سبيل المثال لا الحصر :

١ - القائد محمود باشا البوسنوى ( المتوفى ٨٧٩ هـ ١٤٧٤م )
قائد من قواد فتح القسطنطينية وبلاده بوسنه فيما بعد (٣) .

٢ - والقائد بالابان باشا الالبانى . كان الأول من علق العلم العثمانى على القسطنطينية ودخل بفرقته ثم كافأة السلطان محمد الثانى لما أظهر من شجاعة واقدام برتبة قائد وقد قاد الجيوش الاسلامية لفتح بلاده فيما بعد (٤) .

٣ - سنان باشا البوشناقى الصدر الاعظم والقائد الاعلى للجيش فى الحملة على مصر سنة ١٥١٧ م . وقد سجل التاريخ كلمة السلطان سليم الأول حين بلغه استشهاد سنان باشا " فتحت مصر وفقد سنان وهل يمكن المقارنة بين سنان وبين ولاية من الولايات " (٥)

---

١ - د . احمد شلبى " موسوعة التاريخ الاسلامى والحضارة الاسلامية ج ٥ ص ٦٩٩ ط الرابعة ١٩٧٩ .
٢ - سير توماس ارنولد . الدعوة الى الاسلام ص ٢٢٩ - ٢٣٠ ط ١٩٧٠ .
٣ - محمد بن محمد الخانجى : الجوهر الاسنى فى تراجم علماء وشعراء بوسنه ص ١٢٧ .
٤ - د . سالم الرشيدى : " محمد الفاتح " ص ٢٢٨
٥ - محنة الاسلام فى يوغسلافيا ص ١٠

وكان هؤلاء القواد وغيرهم كثيرون يقودون الجيوش العثمانية في أرجاء الدولة بكل شجاعة واقدام واستشهد كثير منهم في ميادين المعارك الكثيرة في سبيل الله تعالى اداء للواجب الديني والحرص الشديد على نيل الشهادة .

أما الجنود فكان الجيش الانكشاري (١) من العناصر الهامة في الجيش العثماني كما كان من علماء الدين الكبار لا تخلو مدينة من مدن يوغسلافيا ولا قرية من قراها الا وفيها من العلماء الاجلاء في فنون مختلفة . وكان بعض هؤلاء العلماء من أكابر علماء المسلمين في سائر الاقطار فقد تركوا آثارا ومؤلفات لا تزال جديرة بأن تكون كتبا مقررة للدراسة في الجامعات الاسلامية .

وقد ألف العالم الفاضل المرحوم محمد بن محمد الخانجي البوسنوي كتابا سماه : " الجوهر الاسنى في تراجم علماء وشعراء بوسنه " (٢) وقد ترجم فيه لأكثر من مائتي عالم وشاعر كما عدد لكل

---

١ - تقدم شرحه في صفحة ٢٤

٢ - محنة الاسلام في يوغسلافيا ص ٩

هؤلاء اعمالهم في خدمة الدولة والمحاكم الشرعية والقضاء في بلاد مختلفة . كما كتب عن بعض مؤلفات هؤلاء العلماء والشعراء بلغات ثلاث : العربية والتركية والصربوكرواتية . وهؤلاء العلماء ينتمون الى جنسيات يوغسلافية مختلفة وقد اخترنا بعضا منهم على سبيل المثال :

١ - أحمد افندى بياض زاده ( ١٠٤٤ - ١٠٩٨ هـ الموافق ١٦٣٤ - ١٦٨٦ م ) .

أصله من بلاد بوسنة وتعلم باستانبول وأخذ من علمائها حتى أصبح مدرسا فيها وفي مدارس أدرنه ثم صار قاضيا في حلب ثم في بورسة ثم بمكة المكرمة ثم كان احد صدور العظام وقاضي العسكر وهو من اجلاء علماء الروم وأجمعهم لفنون العلم واشتهر بالفقه وفصل الاحكام وشاعت فضائله وقد أخذ عنه جماعة (١) .

٢ - اسحاق الأسكوبى ( المتوفى ٩٤٣ هـ ١٥٣٦ م )

أصله من مدينة سكوبيه بمقدونيا . قرأ على علماء عصره ثم صار مدرسا بعدة مدارس ثم صار قاضيا بدمشق الشام . كان عالما جليلا فصيح اللسان صدوقا صحيح العقيدة وكان يحفظ من اللطائف والتواريخ ما لا يحصى وكان ينظم الشعر بالتركية وله منشآت بليغة بنفس اللغة (٢) .

---

١ - محمد امين فضل الله المحبي . خلاصة الاثر في اعيان القرن الحادي عشر الهجري ج ١ ص ١٨١ وأيضا : محمد بن محمد الخانجي : الجوهر الاسنى في تراجم علماء وشعراء بوسنه ص ٢٢ .

٢ - طاشكبرى زاده : الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية ص ٢٨١ - ٢٨٢ .

٣ ـ الولى اياس

أصله من بلاد كروات كان عبدا لمحمد أغا من امراء السلطان مراد خان الغازى وقد اتى به من بلاده وهو صغير وكان الولى اياس فيما بعد من علماء دولة السلطان محمد الثانى . قرأ العلوم على كثير من علماء ذلك الوقت ، وهو مدرس سلطانه بروسه . وكان معلما للسلطان محمد الفاتح وهو صغير كما كان له اهتمام كبير بتصحيح الكتب وكان عالما عاملا فاضلا (١) .

٤ ـ الشيخ حسن كافى الاقحصارى ٩٥١ ـ ١٠٢٥ الموافق ١٥٤٤ـ ١٦١٦م ) .

هو حسن بن طورخان بن داود بن يعقوب الاقحصارى المشهور بكافى . ولد ببلدة اقحصار ببروساجه وسلك طريق التعليم حتى نال من العلم الحظ الوفير .

وكان عالما جليلا وعاملا بصيرا بمسائل الفقه متضلعا فى اصوله

---

١ ـ طاشكيرى زاده : الشقائق النعمانية فى علماء الدولة العثمانية ص ١٠٤ والجوهر الاسنى فى تراجم علماء وشعراء بوسنه . ص ٤٠ ـ ٤١ .

متبحرا فى النحو والصرف راسخا فى علم اصول الدين أديبا شاعرا ومصلحا ماهرا . وبالجملة هو فخر تلك البلاد تقلد مرات عديدة وظيفة القضاء فى مختلف البلدان وكان من اسرة شريفة مجاهدة . ألف وشرح عشرين كتابا أكثرها باللغة العربية وفى علم الأصول بالذات (١) .

٥ — حسين باشا البلغرادى :

حسين باشا بن رستم المعروف ببا شازاده الرومى . ولد بمدينة بلغراد وقدم الى مصر واخذ العلم من جماعة من العلماء بالديار الرومية ثم صار ملازما بمدرسة السلطان سليم الأول بقسطنطينية ثم أقام بمصر وله ترجمة فى المجاميع وكان عالما شاعرا فى عصره (٢) .

٦ — ( المولى رضوان الأنكروسى ( المتوفى سنة ١٠٢٤ هـ ١٦١٥م)

أصله من بلاد كروات . اخذ العلم عن علماء القسطنطينة ، ثم صار مدرسا ودرس فى مدارس كثيرة فيها ، ثم تولى القضاء فى بلاد

(١) محمد بن محمد الخانجى : الجوهر الاسنى فى تراجم علماء وشعراء بوسنه . ص ٤٠ — ٤١

(٢) محمد أمين بن فضل الله المحبى : خلاصة الاثر فى اعيان القرن الحادى عشر الهجرى ج ٢ ص ٨٩ .

عديدة : بغداد واسكدار وادرنة وسلانيك . وكان عالما وقـورا وأديبا وجيها.... (١)

٧ — سيف الله أفندى :

ولد ببلدة فونيج من بلاد هرسك . أخذ العلم من علماء استانبول ومكث فيها مدة ثم رجع الى بلاده وتولى التدريس فى بعض مدارس تلك البلاد ثم عين مدرسا فى مدرسة نواب قضاة الشرع فى مدينة سراى (٢) ودرس فيها الفقه والفرائض وغيرهما . وتخرج على يديه طلاب كثيرون . صنف تصانيف كثيرة بلغات ثلاث : العربية والتركية والبوسنوية . فقد بلغت تآليفه ثلاثا وثلاثين مؤلفا . وله منظومات باللغة البوسنوية . (٣)

٨ — غازى خسرو بك ٨٨٥ — ٩٣٧ هـ

احد مشاهير الولاة العثمانيين ممن تولوا على البوسنه وهو ابـن نصوح بك ثانى ولاة بوسنه بعد ان تم فتحها فى عهد السلطـان

---

١ — محمد بن محمد الخانجى : الجوهر الاسنى فى تراجم علماء وشعراء بوسنه ص ٧٥

٢ — اى فى مدينة سرابيفو وهى اليوم عاصمة جمهورية البوسنه والهرسك .

٣ — المرجع السابق ص ٨٠ — ٨٢

محمد الثانى . ولى عليها عام ٩٢٤ هـ ١٥١٨ م . واشتهر خاصـــة بمنشآته التى اقامها بمدينة سراجيفو . وما زالت هذه المنشآت تزيـن المدينة حتى اليوم أهمها : المسجد والمدرسة المسميان باسمه (١) .

ولم يشتهر خسرو بك بوصفه الرجل السياسى فحسب بل اشتهر كذلك رجل الاعمال الخيرية السابقة ذكرها . توفى عام ٩٣٧ هـ ١٥٣٠ م ودفن بمسجده بسراييفو (٢) .

---

١ ــ احمد عطية الله : القاموس الاسلامى جـ ٢ ص ٢٤١ ــ ٢٤٢

٢ ــ محمد بن محمد الخانجى : الجوهر الاسنى فى تراجم علماء وشعراء بوسنه . ص ٩٤

# ( البـــاب الثانـــــــى )

============

## قيـام الدولـــة اليوغسلافيـــــــة

=============

===========

======

===

الفصل الأول :

## نشأة مملكة صربيا وتسميتها بيوغسلافيا فيما بعد

بعد أن استقر الصرب ( مع القبائل السلافية الاخرى ) فى شبه جزيرة البلقان فى القرن السادس والسابع الميلاديين واعتناقهم المسيحية فى القرن التاسع واخضاعهم لسيادة الامبراطورية البيزنطية طوال هذه القرون استطاعوا أن يكونوا مملكة مستقلة لهم فى عام ١٢١٧ م واخذت فى اتساع أراضيها حتى بلغت صربيا ذروة اتساعها تحت حكم الملك " ستيفن دوشان "(١) فى القرن الرابع عشر الميلادى. ولكنها سرعان ما تدهورت بعد موته وتجزأت وخضعت للعثمانيين الذين أوقعوا بها هزيمة فاصلة فى معركة قوصوه ١٣٨٩ م وفرضوا عليها الجزية الى ان ضموا الى سلطنتهم عام ١٤٥٩ م . ولكن اطراد ضعف الدولة العثمانية طوال القرن الثامن عشر بث آمالا جديدة فى قلوب

---

١ - ستيفن دوشان ( ١٣٠٨ - ١٣٥٥ ) صربى كرواتى حكم صربيا ملكا ١٣٣١ - ١٣٤٦ . وقيصرا ١٣٤٦ - ١٣٥٥ . كان شديد القسوة طموحا الى أبعد الحد . فتح بلغاريا ومقدونيا وتساليا وابروس . كان احد كبار الفاتحين فى أوربا . كانت امبراطوريته تعوزها الوحدة وتجزأت بسرعة بعد موته . توفى خلال زحفه على القسطنطينية عام ١٣٥٥ م الموسوعة العربية الميسرة ص ٩٦٨ ) .

الصربيين باقتراب فى الاستقلال وقامت فتنة مسلحة بقيادة ميلـوش أوبرينوفتش (١) .

وفى عام ١٨٢٨ اكرهت روسيا السلطان فى معاهدة ادرنه على الاعتراف بصربيا امارة خاضعة لسيطرته الشكلية ولكن مما اعاق تقدم صربيا قيام مصادمات وحدوث منازعات داخلية دموية . غير أن صربيا اخذت بمساندة روسيا تظفر بدرجة متزايدة من الاستقلال وزعامة الشعوب السلافية فى البلقان . وفى عام ١٨٦٧ م جلت آخر الكتائب التركية عن صربيا ومع أن مؤتمر برلين ١٨٧٨ م خيب آمال الصربيين فى مطالبهم الخاصة بزيادة رقعة بلادهم الا أنه اعترف باستقلال صربيا وحققت صربيا مطامعها فى حرب البلقان ( ١٩١٢ — ١٩١٣ ) وصارت الدولة السلافية الأولى فى البلقان (٢) .

وفى عام ١٩١٤ م اندلعت نار الحرب العالمية الأولى ودخلت صربيا الحرب مع النمسا والمجر التى اوقعت بصربيا هزيمة شنعاء فى البداية ثم انتهى الأمر بهزيمة دولة النمسا والمجر وتدهورها .

---

١ — ميلوش اوبرينوفتش ( ١٧٨٠ — ١٨٦٠ ) أمير صربيا ومؤسس أسرة اوبرينوفتش كان أميا وراعى غنم . حارب الترك تحت قيادة قارا جورج ثم صار منافسا له .
وبعد مقتله اتخذ لقب امير صربيا ( اعتمده السلطان ١٨٣٠ ولكن السيادة بقيت فى يده ) حكم حكما استبداديا واجبر على النزول عن العرش ١٨٣٩ ثم اعيد اليه ١٨٥٨ ( انظر : الموسوعة العربية الميسرة ص ١٨٠٧ )

٢ — الموسوعة العربية الميسرة ص ١١٢٢ .

وفى عام ١٩١٧م عقد مؤتمر من الشعوب السلافية الجنوبية أعلن فيه اتحاد صربيا وكرواتيا وسلوفينيا والجبل الاسود تحت اسم مملكة صربيا وكرواتيا وسلوفينيا تحت راية بوطرس الأول(١) ملك صربيا واستمرت الى سنة ١٩٢٨م(٢) .

ولما كانت هذه المملكة تضم اكثر الشعوب الجنوبية فقد تقرر تغيير اسمها فى ٣ اكتوبر ١٩٢٩ من مملكة صربيا وكرواتيا وسلوفينيا الى : مملكة يوغسلافيا(٣) لأول مرة ومعناها : مملكة سلاف الجنوبيين . لكنها لم تستمر طويلا بسبب المنازعات الداخلية بين الشعوب التى أدت الى بوادر انهيار المملكة وفى هذه الظروف ظهرت علامات الحرب العالمية الثانية فأعلنت مملكة يوغسلافيا انضمامها الى ميثاق دول المحور.(٤) وأثناء الحرب العالمية الثانية التى استمرت أربع سنوات تفككت شعوب يوغسلافيا وانضمت اكثر تلك الشعوب الى حركة

---

(١) بطرس الاول (١٨٤٤ - ١٩٢١) ابن الامير الكسندر قارا جورج . قضى شبابه فى المنفى ودعى لارتقاء العرش عام ١٩٠٣ بعد اغتيال الملك الكسندر . اختير عام ١٩١٨ ملكا لمملكة صربيا (الموسوعة العربية الميسرة ص ٣٧٧)

(٢) باوندر وكونجزبرى : اطلس اوربا : ترجمة د . محمد فاتح عقيل ص ١٤٦ فى الهامش .

(٣) لانجز وليم (موسوعة تاريخ العالم م ٧ ص ٢٦٧٠ .

(٤) دول المحور : تحالف دولى فى الحرب العالمية الثانية بين المانيا وايطاليا واليابان (١٩٣٦ - ١٩٤٥)
(انظر : الموسوعة العربية الميسرة ص ١٦٦٥) .

التحرير الوطنية ،[١] التى قاومت الاحتلال النازى والفاشى بكل شجاعة وبعد انتهاء الحرب تحولت يوغسلافيا الى جمهورية اتحادية اشتراكية فيدرالية .

- أحوال المسلمين خلال هذه الفترة :

بدأ ضعف الدولة العثمانية يظهر وبدأت الهزيمة بها المرة تلو الأخرى حتى اضطرت عام ١٢٩٦ هـ ( ١٨٨١ م ) الى التنازل عن بلاد البوسنه والهرسك لدولة النمسا - المجر . ووقع مسلمو البوسنه والهرسك لأول مرة بعد اسلامهم تحت حكم غير المسلمين فهاجر كثير منهم الى الاناضول[٢] والبلاد الاخرى التى بقيت تحت الحكم العثمانى . وكان الحكم النمساوى قاسيا على المسلمين ، إذ عمل على اضطهادهم وتشريدهم كما حاول تنصيرهم فحمل ذلك مرة أخرى الكثيرين من المسلمين الى الهجرة الى أراضى الدولة العثمانية .

---

١ - حركة التحرير الوطنية : التى قادها تيتو الذى برز فى صفوف المقاومة ضد الاحتلال النازى ليوغسلافيا وكون جبهة تسمى حركة التحرير الوطنية وقد انضم الى جبهته هذه عدد كبير جدا من القوميات اليوغسلافية المختلفة . وما ان جاء عام ١٩٤٥ كان تحت امرته ٣٠٠٠٠٠ مقاتل وفى عام ١٩٤٥ حرروا البلاد من جميع جيوش المحور خاصة النازية الالمانية والفاشية الايطالية منها .
( انظر : تيتو فى الميدان ص ٩٢ دار المعارف بمصر - القاهرة .

٢ - اناضول : الجزء الاسيوى من تركيا . شبه جزيرة جبلية بين البحر الاسود فى الشمال وبحر ايجه فى الغرب والبحر المتوسط فى الجنوب ويؤلف ٩٧ ٪ من مجموع مساحة تركيا . ويستعمل اسم الاناضول احيانا معادلا لاسم آسيا الصغرى . ( الموسوعة العربية الميسرة ج ١ ص ٢٣١ ط ١٩٨١ .

وفى عام : ١٣١٨ هـ ( ١٩٠٠ م ) ثار المسلمون بزعامة رئيسهم على "فهمى الجابى الموستارى" (١) على النمساويين . ونجح المسلمون فى الحصول على استقلالهم الذاتى فى الأمور الدينية فى ١٥ أبريل ١٩٠٩ م ١٣٢٧ هـ .

وفى عام ١٩١٤ م اندلعت نار الحرب العالمية الأولى من منطقة البوسنة والهرسك وانتهت الحرب بهزيمة النمسا والمجر وانشأت مملكة صربيا وكرواتيا وسلوفينيا حيث ضمت اليها البوسنه والهرسك عام ١٩١٨ م. (٢)

وهذا الاسم يوضح بجلاء وضع الشعوب والقوميات الأخرى بما فيهم المسلمون فى الدولة الجديدة . فرح المسلمون وظنوا أنهم قد تخلصوا من الاستعمار والاضطهاد النمساوى الا أنهم وجدوا أنفسهم تحت ضغط آخر فقامت دكتاتورية فيما بعد وتحت شعار الاصلاح الزراعى صادرت الحكومة أراضيهم وأعطتها للفلاحين الأرثوذكس عام ١٩١٨ م ( ١٣٣٧ هـ ) فأدى ذلك الى إفقار المسلمين وتأخيرهم بعد أن كانوا فى طليعة التقدم بين الشعوب اليوغسلافية . (٣)

---

١ — على فهمى الجابى الموستارى ( ... — بعد ١٣٢٦ هـ = ... — بعد ١٩٠٨م ) أديب من علماء العثمانيين ولى الافتاء فى بلاد الهرسك ثم تدريس الآداب العربية فى دار الفنون بالاستانة وفيها صنف كتابه : ( حسن الصحابة فى شرح اشعار الصحابة ) ( الاعلام لخير الدين الزركلى م ٤ ص ٣٢٠ ط ٤ ١٩٧٩م )

٢ — محمود شاكر : المسلمون تحت السيطرة الشيوعية ص ١٢٦ — ١٢٧ .

٣ — د . على المنتصر الكتانى : المسلمون فى اوربا وامريكا ص ١٢٠ — ١٢١

وفى عام ١٣٣٨ هـ ١٩١٩ م أسس المسلمون الحزب الاسلامى برئاسة الدكتور " محمد سباهو "(١) وشكل عددا من الحكومات بين الحربين . وفى عام ١٩٣٠ ألغت الدكتاتورية قانون الادارة المستقلة للهيئات الاسلامية والأوقاف كما الغت وظيفة المفتى الأكبر فى بلغراد الذى حصل عليه المسلمون ايام امبراطورية النمسا والمجر ولكن بعد سنة من ذلك التاريخ صدر قانون جديد ودستور لكل الجماعة الاسلامية وصار الرئيس الأعلى للمسلمين يقيم فى بلغراد وتم تكوين مجلسين للعلماء بالاضافة الى مجلس للأوقاف ومكتبين رئيسيين أحدهما فى "سرابيفو" والآخر فى "سكوبيا" واوجدت وظيفة المفتى فى المناطق التى تتكاثر فيها المسلمون الشئ الذى أدى الى تطوير حياة المسلمين فى يوغسلافيا (٢) . وفى هذه الفترة وللمرة الأولى تم طبع القرآن الكريم فى يوغسلافيا باللغة العربية عن طريق مجلس العلماء بسرابيفو وشارك وفد من مسلمى يوغسلافيا فى المؤتمر الاسلامى الذى عقد فى القدس عام ١٩٣١ م وفى مؤتمر مسلمى أوربا الذى عقد فى جنيف عام ١٩٣٥ م (٣) .

وفى عام ١٩٣٦ م أجريت بعض التعديلات على القانون الذى يحكم الجماعة الاسلامية وبرغم هذه التعديلات التى اجريت عليه الا أن الاساس العام ظل كما هو حتى سنة ١٩٤٥ م . وفى أواخر حياة

---

١ - محمد سباهو كان وزيرا فى الحكومة المركزية فى بلجراد فى فترة ما بين الحربين .

٢ - مجلة غلاسنيك الاسلامية ص ٥٥٧ العدد السادس ١٩٧٨ م سرابيفو .

٣ - المرجع السابق نقلا عن مجلة غلاسنيك عدد ١٠ - ١١ / اكتوبر - نوفمبر من يوغسلافيا الملكية ص ٤٤٩ - ٤٨٢ بلجراد عام ١٩٣٥ م .

مملكة يوغسلافيا قامت حركة متعصبة كان الانجليز يعضدونها وهـــي حركة " جتنيك " لاستئصال المسلمين وازالة الاسلام خاصة مسلمـــي البوسنة والهرسك الذى راح ضحيتها ما لا يقل عن مائة وخمسين ألف نسمة من المسلمين تضاف اليهم عشرات الألوف حصدهم الجوع والبـــرد والأوبئـة (١) .

ولقد لقي المسلمون خلال هذه الفترة أهوالا مروعة فهاجر عـــدد كبير منهم الى دول العالم المختلفـة .

---

(١) محنة الاسلام فى يوغسلافيا ص ٢٠ - ٢١ .

# ( الفصـــل الثانـــــــــى )

===============

# تكوين جمهورية يوغسلافيا الاتحاديـــــــة

===================

==============

==========

=====

===

## تكوين جمهورية يوغسلافيا الاتحادية :

فيما سبق رأينا أن ظهور دولة يوغسلافيا بدأ لأول مرة فى تاريخها أثناء توحيد الشعوب السلافية الجنوبية من الصرب والكروات والسلوفين عام ١٩١٨ م وانضمام القوميات والشعوب الأخرى غير السلافية أيضا فى دولة واحدة التى فى ١٩٢٩ سميت بمملكة يوغسلافيا .

كانت مملكة يوغسلافيا هذه أكبر دول البلقان وأقدمها ظهورا ولكن لم يطل اتحاد هذه الشعوب وذلك بسبب ظهور خلافات ومنازعات قومية بين تلك الشعوب التى ادت الى انتشار أحزاب وحركات مختلفة فى البلاد ونتج عن هذه المنازعات والخلافات حروب محلية وأثناء هذه الأوضاع بدأت تظهر بوادر انهيار المملكة وفى اعقابها ظهرت علامات الحرب العالمية الثانية فأعلنت حكومة المملكة اليوغسلافية انضمامها الى ميثاق المحور (١) .

وفى هذه المرحلة الصعبة والاوضاع الحرجة من المنازعات والخلافات الشديدة اجتاحت جيوس المحور وخاصة الالمانية منها على يوغسلافيا فاحتلتها عام ١٩٤١ م (٢) .

وفى هذه الظروف الصعبة نرى ظهور شخصيتين كبيرتين كان لهما أثر كبير : وهما : (٣) ميخائيلوفتس دراشا (٤) وجوزيف بروز

---

١ - رمضان لاوند : الحرب العالمية الثانية ص ١٢٠ - ١٢١ ط ٩ ١٩٨٢ بيروت
٢ - الموسوعة العربية الميسرة ص ١١٢٢ .
٣ - غانم سلطان أمان : المسلمون فى يوغسلافيا ص ١٥ -١٦ .
٤ - ميخائيلوفتس دراشا (١٨٩٢ - ١٩٤٦م) قائد يوجسلافى . قاد فى الحرب العالمية الثانية قوات العصابات الصربية . اصطدم مع انصار مارشال تيتو . وفى عام ١٩٤٤ وقع اسيرا فى قبضة تيتو وحكم عليه بالاعدام ( انظر : الموسوعة العربية الميسرة ص ١٧٩٨ )

تيتو(١) زعيم الحزب الشيوعي وجبهة التحرير الوطنية . أما دراشا ميخائلوفتس فكان زعيم حركة " جتنيث " الموالية للانجليز .

وقد برز تيتو بشخصيته الوضنية القوية التى مكنته أن يحتل مكانة مرموقة دون أن ينافسه زعيم آخر . بدأ عمله باتصاله برجال لهم غايات وطنية لتحرير البلاد كما دعا جميع المواطنين الى الانضمام الى جبهة التحرير . وبعد أن استوثق برجال الجبهات لتحرير البلاد نظم مقاومة كبيرة يقودها بنفسه وذلك عام ١٩٤١ م . وقررت هذه المقاومة أن تخوض حرب حياة أو موت كما يصفه الباحثون اليلاغسلاف. وبدأت هجماتها ضد القوات النازية وحلفائها . فحارب الشعب اليوغسلافى بكل شجاعة وبسالة الجيوش المعتدية الى أن حرروا البلاد منها وذهب ضحية هذه الحرب عدد كبير من الشعب يقدر بأكثر من مليون وسبعمائة الف (١٧٠٠٠٠٠) من اليلاغسلاف . ويعد هذا العدد أكبر عدد ذهب ضحية هذه الحرب من الشعوب الأوربية .(٢)

---

١ - تيتو يوسيب بروز ( ١٨٩٢ -١٩٨١ ) ولد بكرواتيا . وهو ابن حداد فقير . اعتنق الشيوعية ايام شبابه . حارب فى الجيش النمساوى الهنجارى ضد روسيا فى الحرب العالمية الاولى ووقع فى الاسر فى روسيا ثم عاد الى كرواتيا واعتقل لمدة خمس سنوات ثم افرج عنه . برز فى ١٩٤١ فى صفوف المقاومة ضد الاحتلال النازى ثم كون جبهة التحرير الوطنية . وما ان جاء عام ١٩٤٣ حتى كان تحت امرته ٢٠٠٠٠٠ مقاتل يحاربون الالمان . وبعد الحرب تولى الوزاره ١٩٤٥ ثم اختير رئيسا لجمهورية يوغسلافيا الاتحادية سنة ١٩٥٣ حتى عام ١٩٦٣ عندما صار رئيسا مدى الحياة . انظر : الموسوعة العربية الميسرة ص ٥٦٨ ) وقد كتب عن اعماله الحربية كتاب مستقل : تيتو فى الميدان . ترجمة وتقديم السيد فرج .

٢ - جماعة من المؤلفين الغربيين : تاريخ عصرنا منذ ١٩٤٥ تعريب نور الدين حاطوم ص ٢٠٦ - ٢٠٧ .

وعندما انتهت الحرب كانت يوغسلافيا لا تزال من الناحية النظرية دولة ملكية اما السلطة الحقيقية فكانت فى يد المارشال تيتو وحركة التحرير الوطنية بزعامته .

وفى ١١ نوفمبر ١٩٤٥ استقرت انتخابات الجمعية التأسيسية عن اغلبية جوهرية لحزب تيتو المسمى " الجبهة الوطنية " التى يسيطر عليها الشيوعيون .

وفى ٢٩ نوفمبر ١٩٤٥ أعلنت الجمعية قيام جمهورية يوغسلافيا الشعبية الاتحادية وسقوط الملكية وانتخب المارشال تيتو رئيسا لها (١) .

وتبنت الدستور الجديد فى ٣١ كانون الثانى ١٩٤٦ م الذى بدل مرتين فى ١٩٥٣ و ١٩٦٣ وأصبحت يوغسلافيا عندئذ جمهورية اشتراكية فيدرالية اتحادية تتكون من ست جمهوريات واقليمين وهى :

جمهورية صربيا - كرواتيا - سلوفينيا - البوسنه والهرسك - مقدونيا - الجبل الاسود - واقليم : قوصوة وفيفودينا . كما سيتأتى بيان ذلك فيما بعد ان شاء الله .

- دور مسلمى يوغسلافيا خلال الحرب العالمية الثانية :

لقد كانت الحرب العالمية الثانية صعبة على جميع اليوغسلاف خاصة المسلمين منهم الذين مروا بأقسى تجربة فى تاريخهم . لقد كان الغزو النازى الالمانى والفاشى الايطالى داميا لدرجة مفرطة

---

١ - وليم لانجز : موسوعة تاريخ العالم ج ٨ ص ٣١٦٧ - ٣١٦٨ ترجمة د / عبد المنعم ابو بكر مكتبة النهضة المصرية ١٩٧١ .

فكان على المسلمين ان يحاربو فى أكثر من جبهة وان يصمدوا امام كل المحاولات لاذابة شخصيتهم الاسلامية وازالة مبادئهم الروحية .

وانطلاقا من هذه النقطة بدأ المسلمون جهادهم دفاعا عن دينهم ووطنهم . خاض المسلمون الحرب ضد التفرقة الطائفية فى الوقت الذى كانوا يحملون فيه لواء الجهاد ضد الخطر الخارجى المتمثل فى الاستعمار النمساوى المجرى من جهة وضد حركة جتنيك والجيش الالمانى من جهة أخرى (١) .

وفى اثناء الحرب العالمية الثانية تعرضت يوغسلافيا الى اخطار شتى فقد وقعت فريسة النازية الالمانية البشعة وقد قاست من خلاله شتى المصائب مما ادى الى خضوعها وفرار ملكها وبعض رجال حكومته .

وقد قاس المسلمون متاعب شديدة فى اثناء المعارك وقتل منهم عدد كبير ففى سرابيفو (٢) وحدها مثلا اكثر من ثلاثة آلاف مسلم وفى دوبروفنيك (٣) ستة آلاف مسلم وفى توزلا (٤) خمسة عشر الف مسلم .

---

(١) محنة الاسلام فى يوغسلافيا ص ٢٠ - ٢١

(٢) سرابيفو . عاصمة جمهورية البوسنه والهرسك وسيأتى الكلام عنها .

(٣) دوبروفنيك . مدينة ساحلية تقع على شاطئ البحر الادرياتيك بجمهورية كرواتيا .

(٤) توزلا مدينة تقع شرق جمهورية البوسنه والهرسك .

ومثل هذا العدد او اكثر منه فى اقليم فوصوة وجمهورية مقدونيا .

ولكن استطاع الشعب اليوغسلافى بشجاعة زعمائه وعلى رأسهم تيتو الذى اصبح فيما بعد رئيسا للجمهورية ان يعيد الى بلاده مكانتها المجيدة بين دول أوربا (١) .

والفترة التى بين ١٩٤١ - ١٩٤٥ كانت من اصعب الفترات التى مرت بها الشعوب اليوغسلافية ومن ضمنهم المسلمون . وقد اعترف بجهود المسلمين فى هذه الحرب كثير من الشخصيات الكبيرة فى الدولة اليوغسلافية فقد قالت أحدى الشخصيات فى احدى المناسبات : "إن لمسلمى يوغسلافيا مواقف مشرفة وقت حرب الاستقلال والتحرير" (٢) .

---

١ - عبد الرحمن زكى : المسلمون فى العالم اليوم ص ٨٧

٢ - محمد صفوت السقا امين : المسلمون فى يوغسلافيا . ص ٥٣

# ( الفصــــل الثالـــــــث )

=============

## الموقع الجغرافى والاستراتيجى ليوغسلافيـــــا

========================

==================

============

========

====

## الموقع الجغرافي والاستراتيجي ليوغسلافيا :

ان جمهورية يوغسلافيا الاشتراكية هي دولة أوربية تقع وسط أوربا الشرقية تقريبا وتحتل مساحة قدرها ٢٥٥٨٠٤ كم٢ وعدد سكانها يبلغ ٢٢٦٤٠٠٠٠ نسمة ( اثنان وعشرون مليونا وستمائة واربعون ألف نسمة(١) تشغل جزءا كبيرا من شبه جزيرة البلقان وهي دولة ذات حدود سبعة . اذ يجاورها من الشمال المجر ومن الشمال الغربي النمسا ومن الجنوب اليونان وألبانيا ومن الجنوب والجنوب الغربي ايطاليا ومن الشمال الشرقي دولة رومانيا ومن الشرق والشرق الجنوبي بلغاريا وتطل البلاد غربا على البحر الادرياتيكي الذي يعتبر نافذتها على العالم الخارجي(٢) .

وبهذا الموقع كان للبلاد أكثر من شخصية مميزة فهي بلقانية بحكم الموقع وحوادث التاريخ وأنها تفاعلت مع ظروف البلقان التاريخية والأثنوغرافية والثقافية كما انها كانت في أكثر أجزائه وضوحا وايجابية مع هذا التفاعل . كما انها ارتبطت تاريخيا وحضاريا مع مجموعة دول جنوب أوربا الشرقية لا سيما تلك الأجزاء الشمالية منها وليس هذا فحسب فهي دولة من دول البحر المتوسط اذ تقع على الادرياتيكي ومعلوم أنها تتأثر مناخيا بهذا المسطح المائي وتؤثر في موضوع مواصلاته وتجارته الخارجية وأكثر من ذلك فان نسبة عظمى من دول

---

١ ـ جاء هذا العدد في سجل احصائية عام ١٩٨٣م

٢ ـ المسلمون في يوغسلافيا ص ١١

هذا البحر كانت مسلمة . فيوغسلافيا اذا ليست متطرفة جدا في بعدها عن تأثير الاسلام والمسلمين ، ولا عجب أن كان هدفا للفتح العثماني فالذى يفصلها عن تركيا بلاد البلغار كما تتاخمها جنوبا ألبانيا التى فيها نسبة المسلمين ٨٥ ٪ مع سيطرة الحكم الشيوعي عليها حاليا .

وتتنوع المظاهر التضاريسية فى البلاد اذ ليست كلها سهلية المظهر أو جبلية الصبغة ولكنها بين هذا وذاك ، فبينما يحتل سهل البانون جزءها الشمالى بتربته الخصبة ووفرة مائه معطيا الفرصة لظهور غطاء زراعى كثيف ، تتوفر أيضا الطبيعة الجبلية ممثلة فى جبال الألب الدينارية(١) وهضبة رودوب(٢) معطية الفرصة لظهور نباتى طبيعي على سفوح المرتفعات ومكونا ثروة غابية هائلة لخير البلاد . وبالاضافة الى الانهار الكثيرة المنتشرة على اليابس اليوغسلافى وأهمها "السافا" و "الدرافا" رافدا الدانوب تتوفر كثير من البحيرات الكبيرة فى الشمال والجنوب . ونتيجة لهذا الاختلاف فى طبيعة الأرض ظهر تباين ملحوظ فى نمط الاستغلال فحوالى ٥٨٪ من مساحة البلاد أراض صالحة للزراعة و ٣٥٪ منها مناطق تحتل الغابات وحوالى ٧٪ من المساحة

---

١ — الالب الدينارية : سلسلة جبلية تحتل ثلث مساحة يوغسلافيا وجزءا من ألبانيا تمتد على طول الساحل الشرقى للبحر الادرياتيكى تشمل هضبة كارست فى الشمال أعلى قممها ٢٦٥٨ م ( الموسوعة العربية الميسرة ج ١ ص ١٩٣ )

٢ — رودوب : سلسلة جبلية بشبه جزيرة البلقان تمتد فى جنوب بلغاريا وشمال شرق اليونان ويصل ارتفاعها فى بلغاريا الى ٣٠٠٠ م ( الموسوعة العربية الميسرة ج ١ ص ٨٩٠ )

أراضى غير مستغلة .

أما مناخ البلاد فانه نتيجة لاتساع مساحة الدولة تتمثل بها انماط مناخية متباينة ، فيسود مناخ البحر المتوسط المعروف جهاتها الساحلية ويسود فى الجهات الجبلية الغربية والجنوبية مناخ انتقالى رطب بالاضافة الى المناخ القارى الجاف الذى يسود جهاتها الشمالية الشرقية .

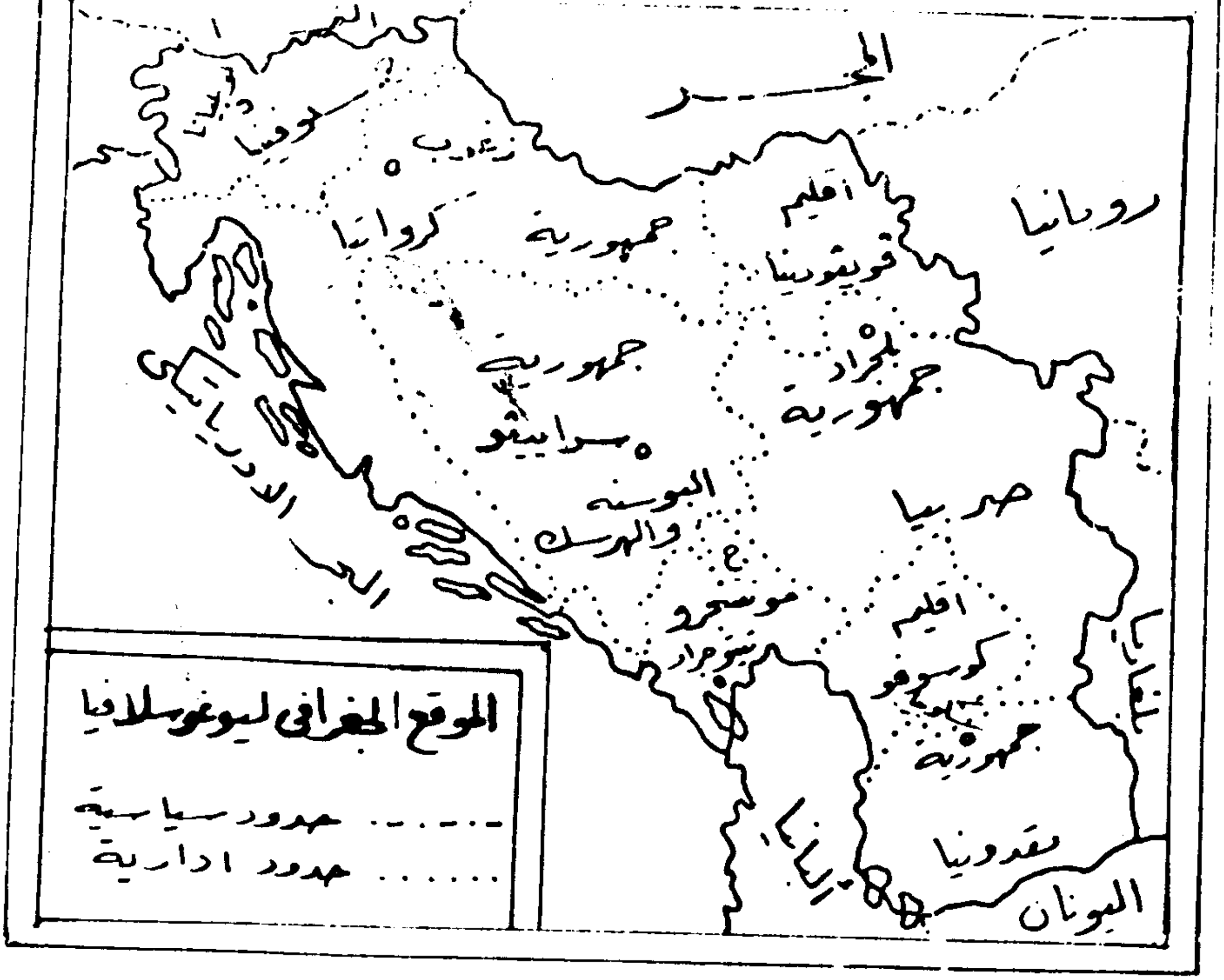
عاصمة الدولة : بلغراد ( BEOGRAD )[١] . كانت فى القرن السابع عشر الميلادى مدينة اسلامية زاهرة . وعندما زارها الرحالة التركى " أوليا شلبى " سنة ( ١٦٠٠ ) م كان سكانها مائة ألف نسمة تقريبا وثلاثة أرباعهم مسلمون وكان بالمدينة ( ٢٧٠ ) مائتين وسبعين مسجدا تقام فى ٣٣ منها صلاة الجمعة وبها ١٧ تكية ( زاوية ) و ٨ مدارس ثانوية اسلامية و ٩ دور للحديث و ٢٧٠ من الكتاتيب القرآنية[٢] . وأما اليوم فالمسجد الوحيد الذى نجا من الهدم هو جامع " بيرقلى " وبلغراد مدينة اوربية ذات مبان كبيرة وشوارع واسعة ومنتزهات كثيرة[٣] .

---

١ — بلغراد : عاصمة يوغسلافيا وجمهورية صربيا . تقع مدينة بلغراد على نهر الدانوب وسافا وبها صناعات مختلفة وجامعة انشأت فى عام ١٨٦٣م وهى مقر لكبير اساقفة كاثوليك وروماني وبطريرك ارثوذكس . تسمى ( مفتاح البلقان ) نظرا لاهمية موقعها الاستراتيجى منذ عهد الرومان . اصبحت عاصمة صربيا فى القرن الثانى عشر م ( الموسوعة العربية الميسرة ج ١ ص ٣٩٩ ) .

٢ — اوليا شلبى ص ٨٧ سراييفو ١٩٧٩م

٣ — د . على المنتصر الكتانى : المسلمون فى أوربا وامريكا ص ١٢٠—١٢١




الموقع الجغرافي ليوغوسلافيا

( الفصـــــل الرابـــــــع )

==================

# الجمهوريات اليوغسلافية الست والأقليمــــان

===========================

=================

==========

=====

===




خريطة يوغسلافيا بجمهورياتها الست والاقليمين وأهم مدنها

## الجمهوريات اليوغسلافية الست والاقليمان

ان الصفحات الماضية من هذا البحث تظهر لنا أن الشعوب اليوغسلافية مرت بمراحل . فهم كانوا تحت الحكم العثمانى ثم خضعت لامبراطورية النمسا والمجر وأخيرا اتحدت الى جمهورية واحدة وذلك بعد الحرب العالمية الثانية . وعدد هذه الجمهوريات التى تتألف منها يوغسلافيا ستة واقليمان . وهى كالتالى :

### ١ - جمهورية سلوفينيا ( SLOVENIJA )

تقع لاقصى الشمال الغربى ليوغسلافيا . وتحدها من الشمال الغربى والغرب النمسا والمجر وايطاليا ومن الجنوب البحر الادرياتيكى وجمهورية كرواتيا وتبلغ مساحتها ٢٠١٩١ كم٢ وتكسو اكثر مساحتها غابات الألب الدينارية ويبلغ عدد سكانها ٩٠٧٠٠٠ نسمة (١) واكثرهم من القومية السلوفينية كما تضم هذه الجمهورية قوميات أخرى يوغسلافية . ولها أهمية اقتصادية واستراتيجية ليوغسلافيا عاصمتها لوبلانا ( وهى متقدمة فى المجال التعليمى وتأتى فى الدرجة الأولى من حيث التقدم العلمى والحضارى . وبها جامعة بكافة التخصصات العلمية (٢) .

---

١ - حسب احصائية لسجل العام ١٩٨٣م

٢ - انظر الموسوعة العربية الميسرة ج ١٠ ص ٩٩٩

٢ - جمهورية كرواتيا : ( KROACIA )( أو هرفاتسكا ) بالكرواتية .

تقع جمهورية كرواتيا في موقع هام فهي مبسوطة في صورة نصف ذراع في شواطئ نهر الدانوب على الحدود المجرية وتمتد الى شمال البحر الادرياتيكي والى بوكاكوتورى في الجنوب وتحدها في الشمال الشرقي اقليم فيفودينا وفي الغرب جمهورية سلوفينيا وفي الشرق جمهورية البوسنة والهرسك . عدد سكانها ٤٦٣٣٠٠٠ حسب تقدير ١٩٨٣ م وتشمل قوميات يوغسلافية مختلفة بجانب الكروات وتحتل مساحة في ٥٦٨٣٨ كم٢ عاصمتها : زغرب ( ZAGREB ) وهي مركز ثقافي عام واهم مدن يوغسلافيا التجارية وصناعية . وجمهورية كرواتيا متقدمة في شتى المجالات . وفيها جامعة قديمة بكافة الكليات المتخصصة.(١) وبها مركز اسلامي كبير تحت التنفيذ .

٣ - جمهورية البوسنة والهرسك ( BOSNA i HERCEGOVINA )

تقع هذه الجمهورية وسط يوغسلافيا تقريبا . مساحتها ٥١٥٤١ كم٢ ويبلغ عدد سكانها ٤١٨١٠٠٠ نسمة(٢) . تحدها في الشمال والغرب جمهورية كرواتيا وفي الجنوب الجبل الإسود والبحر الادرياتيكي وفي الشرق جمهورية صربيا .

تضم جمهورية البوسنه والهرسك قوميات أخرى غير البشناق . واثناء الفتح العثماني لها اعتنق معظم اهلها الدين الاسلامي .

١ - الموسوعة العربية الميسرة ج ٢ ص ١٤٥٤
٢ - حسب احصائية ١٩٧٦

عاصمتها : سراييفو ( SARAJEVO ) فتحها العثمانيون وكانت تحت حكمهم اكثر من أربعة قرون والطابع العثمانى متميز بها خاصة فــى الجزء القديم منها .

وهذه الجمهورية متقدمة فى الصناعة والزراعة كما أن التعليم والحضارة على مستوى جيد . فيها جامعة علمية بجميع تخصصاتها (١) كما انشأت فيها كلية للدراسات الاسلامية .

٤ - جمهورية الجبل الاسود ( CRNA GORA )

تقع جمهورية الجبل الاسود جنوب غرب يوغسلافيا وعلى شاطئ البحر الادرياتيكى وهى بوجه عام منطقة جبلية . مساحتها ١٣٨٩٢ كم٢ وعدد سكانها ٥٩٣٠٠٠ نسمة وهى أصغر الجمهوريات فى يوغسلافيا . وتحدها فى الشمال صربيا وفى الغرب البوسنه والهرسك وفى الجنوب ألبانيـا وفى الشرق اقليم قوصوه . فيها قوميات يوغسلافية أخرى بجانب اهــل الجبل الاسود والذين يشكلون نسبة أعلى فى هذه الجمهورية .

عاصمتها : تيتوجراد ( TITOGRAD ) (٢)

٥ - جمهورية مقدونيا ( MAKEDONIJA )

تقع مقدونيا فى جنوب يوغسلافيا ولها اهمية استراتيجية حيث يمـر بها الخط الرئيسى للسكك الحديدية البلقانية الذى يربط قارة آسيـا

---

١ - محمد شفيق غربال : الموسوعة العربية الميسرة ج ١ ص ٤٣٥
٢ - المرجع السابق ج ١ ص ٦١٢

بأوربا مارا بواس واردار مساحتها : ٢٦٤٩٢ كم٢ ويبلغ عدد سكانها ١٩٤١٠٠٠ نسمة (١) . تحدها في الشمال والشمال الغربي صربيا واقليم قوصوه وفي الغرب ألبانيا وفي الجنوب اليونان وفي الشرق بلغاريا . معظم سكانها من المقدونيين وفيها ايضا من القوميات اليوغسلافية المختلفة من الالبانيين والاتراك والبلغار والغجر .

عاصمتها : سكوبيا ( SKOPJE ) الذي دمره الزلزال سنة ١٩٦٣ م وبني قسم جديد منه . ويشهد سكوبيا نموا سريعا في السنوات الأخيرة .

التعليم في مقدونيا متقدم وفيها جامعة بجميع تخصصاتها ويوجد في جميع انحائها مدارس لجميع مراحل التعليم . كانت سكوبيا المركز الثاني للعثمانيين في أوربا وقد جمع المسلمون في مقدونيا بين الثقافتين الاسلامية والاوربية (٢) . وفي مدينة سكوبيا بنيت مدرسة اسلامية فتحت سنة ١٩٨٤م .

## ٦ - جمهورية صربيا ( SRBIJA )

تعتبر جمهورية صربيا أكبر جمهوريات يوغسلافيا وتضم اقليمين :

١ - اقليم فيفودينا ٢ - اقليم قوصوه

---

١ - حسب احصائية ١٩٨٢

٢ - انظر الموسة العربية الميسرة ج ٢ ص ١٧٣٠

تقع جمهورية صربيا في شرق يوغسلافيا وعلى جهة نهر الدانوب ولها اهمية استراتيجية بواسطة هذا النهر . تحدها في الشمال اقليم فيفودينا وفي الغرب البوسنه والهرسك وفي الجنوب جمهورية الجبل الاسود واقليم قوصوه وفي الشرق جمهورية بلغاريا ورومانيا . تحتل مساحة من ٨٨٩٢٠ كم٢ وعدد سكانها حوالي ستة ملايين .

عاصمتها بلغراد ( BEOGRAD ) وهي عاصمة يوغسلافيا أيضا . ولجمهورية صربيا أهمية خاصة في مجال الصناعة والزراعة والتجارة ولقد ساهمت في رفع اقتصادها واقتصاد يوغسلافيا . التعليم فيها متقدم وبها جامعة بجميع التخصصات . ومن ناحية الحضارة فان شعبها متحضر بحضارة قديمة وذلك عبر مدينة بلغراد ونهر الدانوب حيث التقى بشعوب مختلفة كما أن لهم حضارة اوربية حديثة (١) .

الاقليمان :

١ - اقليم فيفودينا ( VOJVODINA )

اقليم فيفودينا تابع لجمهورية صربيا وتقع في القسم الشمال من يوغسلافيا ولهذا الموقع له اهمية هامة في ربط يوغسلافيا بدول وسط أوربا .

مساحتها ٢٢٤٨٨ كم٢ وعدد سكانها ٢٠٤٠٠٠٠ نسمة (٢) . تجري في هذه المنطقة أنهار الدانوب والتيسا والسافا وتمتاز بخصوبتها

١ - انظر : الموسوعة العربية الميسرة ج ٢ ص ١١٢١ - ١١٢٢

٢ - حسب احصائية السجل العام لعام ١٩٨٢م

الشديدة . التعليم فيها متقدم فى جميع المراحل وبها جامعة .

عاصمتها . نوفى ساد ( NOVISAD ) (١)

## ٢ - اقليم قوصوة ( KOSOVA )

يقع اقليم قوصوه جنوب غربى صربيا وهو تابع لصربيا . اشتهر هذا الاقليم باسمه بعد معركة قوصوة ١٣٨٩ بين العثمانيين والجيوش المتحالفة فى البلقان . مساحتها ١٠٨٨٧ كم٢ وعدد سكانها ١٦٣٦٠٠٠ نسمة (٢) .

يحدها فى الشرق والشمال جمهورية صربيا وفى الشمال الغربى جمهورية الجبل الاسود وفى الغرب دولة ألبانيا وفى الجنوب جمهورية مقدونيا . الغالبية العظمى من السكان هم الألبانيون وفيها أيضا قوميات أخرى من الصرب والاتراك والبوسنويين .

عاصمتها بريشتينا ( PRISHTINA ) وهى مركز الثقافة والعلوم والفنون ( خاصة فى الآونة الاخيرة ) وفيها جامعة بكافة تخصصاتها ، كما يوجد فيها المدرسة الاسلامية الثانوية " علاء الدين " .

---

١ - المرجع السابق ج ٢ ص ١٣٣٩ ( الموسوعة العربية الميسرة )

٢ - حسب احصائية سجل العام ١٩٨٢ م

# ( البـــــاب الثالــــــث )

==============

# واقــع مسلمي يوغسلافيا اليـــــــــوم

=====================

===============

=========

=====

===

الفصل الأول :

## الشعوب اليوغسلافية التى تنتمى الى الاسلام مواقعهم وعددهم

المسلمون فى يوغسلافيا من أصل سكان البلاد الذين أسلموا بعد وصول الاسلام اليهم ، الا بعض القبائل التى هاجرت قبل الفتح العثمانى الى تلك المناطق من الأتراك والغجر وغيرهم .

المسلمون فى يوغسلافيا ينتمون الى أجناس ثلاثة :

الأول : المسلمون البشناق أو المسلمون بالقومية

ثانيا : المسلمون الألبانيون

ثالثا : المسلمون الأتراك

والى جانب هذه الأجناس الثلاثة يوجد عدد من أسلموا من الصرب والمقدون والكروات وأهل الجبل الأسود .

ويلاحظ أن الشعوب المسلمة الثلاثة التى تعيش فى يوغسلافيا اليوم لا تتزايد بنفس النسبة ، فأكثر تلك الشعوب تزايدا هم الألبان ثم المسلمون البشناق ثم الأتراك (١) .

والمسلمون البشناق يشكلون الغالبية العظمى من المسلمون اليوغسلاف. والسواد الأعظم من أهالى البوسنة والهرسك الذين كانوا ينتسبون قبل الاسلام الى طائفة البوجوميل (٢) .

١ ــ د . على المنتصر الكتانى : المسلمون فى أوربا وامريكا ص ١٢٧–١٢٨

٢ ــ البوجوميل ( او بوغوميل ) هى اقدم الطوائف المعروفة باسم " الطاهرين " ( الكاثارين ) ازدهروا ببلغاريا وبلاد البلقان ابتداء من القرن العاشر الميلادى . يقولون بثنائية الخير والشر ويخلطون الدين بالسياسة ولا يتقبلون الثقافة البيزنطية . معارضتهم للكنائس المسيحية أضعفتهم جدا ثم هداهم الله الى الاسلام فى اواسط اوربا فى القرن الخامس عشر م. ( الموسوعة العربية الميسرة ج ( ص ٤٢٥ )

وعندما تعرف البوجوميلون على مبادئ الاسلام رأوا فيه الدين الحق وأخذوا يعتنقونه زرافات وفرادى . ولم يمر قرن واحد حتى اعتنقوا الاسلام جميعا طواعية وباندفاع وصاروا من أقوى أنصاره وأعز حماته طيلة الحكم العثمانى (١) . ولا يزالون متمسكين بالاسلام جيلا بعد جيل الى يومنا هذا .

أما الألبانيون فهم يسكنون فى منطقة جبلية التى تمتد على طول الساحل الشرقى للبحر الأدرياتيكى من الجبل الأسود الى الأراضى اليونانية . وهم يكونون عنصرا من أقدم العناصر وأنقاها فى أوربا . ويقال انهم ينتمون الى الفرع البلاسيجى من الكتلة الآرية (٢) .

ومما يثير الاعجاب أن عدد المسلمين فى يوغسلافيا يفوق أربعة ملايين ولا يمكننا معرفة عدد المسلمين بالدقة اليوم وذلك لأنه حتى عام ١٩٥٣ م كان يسأل فى الاحصاء عن القومية والدين معا . ولكن بعد عام ١٩٥٣ صار يسأل عن القومية فقط وعلى هذا يمكننا استنتاج عددهم بالتقريب اعتمادا على القوميات (٣) .

مواقع المسلمين فى يوغسلافيا :

اما بالنسبة لتوزيع المجموعات المسلمة فى يوغسلافيا فان المسلمين يتوزعون فى خمس جمهوريات يوغسلافية .

---

١ — د . على المنتصر الكتانى : المسلمون فى اوربا وامريكا ص ١١٩

٢ — سير توماس ارنولد . الدعوة الى الاسلام ص ٢٠٥

٣ — مجلة منار الاسلام ( مع المسلمين فى يوغسلافيا ) هلال مصيلحى هلال العدد الاول السنة الثالثة ١٩٧٨ ص ٣٦

فالمسلمون البشناق (١) يكثرون فى وسط يوغسلافيا بجمهورية البوسنة والهرسك .

واما الألبانيون (٢) فيكثرون فى اقليم قوصوه بجمهورية صربيا و جمهورية مقدونيا وفى جمهورية الجبل الأسود وهم يشكلون نسبة كبيرة من المسلمين فى يوغسلافيا . كما يوجد عدد من المسلمين فى منطقة " سنجق " (٣) .

ويقطن أكثر مسلمى الأتراك فى الجنوب بجمهورية مقدونيا وفى اقليم قوصوه . ومنهم من يعيش فى جمهورية البوسنة والهرسك ايضا .

كما أن هناك عددا لا بأس من المسلمين فى جمهورية كرواتيا الذى يبنى فى عاصمتها " زغرب " المركز الاسلامى الكبير .

انظر خريطة مواقع المسلمين فى يوغسلافيا .

---

١ ــ المسلمون البشناق هم سكان البوسنة والهرسك ( أو المسلمون بالقومية )
٢ ــ سبق ذكرهم
٣ ــ تقع فى مثلث حدود صربيا وقوصوة وجبل الاسود فى جنوب يوغسلافيا .



مواقع المسلمين في يوغسلافيا

( الفصل الثانــــــــى )

================

## التنظيم الاسلامى فى يوغسلافيا ونشاط المسلمين فيها

============================

=====================

============

======

===

أ ـ التنظيم الاسلامى فى يوغسلافيا :

ان الأمة الاسلامية فى يوغسلافيا بلا شك هى أعظم جماعة اسلامية فى قارة اوربا وهى قديمة قدم دخول الاسلام فيها .

وهذه الامة جديرة بالدراسة والاهتمام لأنها تعيش فى بلد هو آخر حدود البلاد التى فيها مسلمون وبعيدة عن العالم الاسلامى ولأنها تقوم بالدعوة الى الاسلام والمحافظة عليه فى أوربا .

والجماعة الاسلامية فى يوغسلافيا تنظم شئون حياتها الاسلامية بنفسها وقد وضعت دستورا لتسير عليه الحياة الاسلامية . ولها دور ونشاط فى دوام حياة الاسلام ونشر دعوته على قدر امكانياتها فى داخل البلاد وخارجها فى أوربا .

والمسلمون فى يوغسلافيا يتجمعون فى كل اطرافها تحت راية الجماعة الاسلامية وهيئاتها التى تنظم علاقات وشئون المسلمين فيها .

ويمكن التعرف على بنية التنظيم الاسلامى فى يوغسلافيا على ضوء ما يلى :

١ ـ الجماعة الاسلامية :

تمثل الوحدة الأساسية للحياة الدينية والتى من عندها يبدأ التعليم الدينى ويديرها ويمثلها لجان جماعات يكون الامام عضوا فيها (١) .

---

١ ـ مجلة " غلاسنيك " : ص ٥٦٥

٢ ــ مجلس الجماعة الاسلامية :

تمثل اقليما كبيرا ومقرها فى العادة فى احدى مدن الاقليم وتضم عددا من الجماعات وتعنى بالتنظيم الشامل للحياة والانشطة الدينيــــة فى المنطقة . وعدد هذه المجالس على النحو التالى : ــ

أ ــ منطقة سراييفو ١٠٣ مجلس

ب ــ منطقة برشتينا ٢٦ "

جـ ــ منطقة سكوبيا ١٣ "

د ــ منطقة نيتوغراد ١٣ " (١)

٣ ــ المكتب الرئيسى للجماعة الاسلامية : ــ

يمثل التنظيم الاقليمى ويضم عددا من مجالس الجماعات الاسلامية وهناك أربعة فقط من هذه المكاتب الرئيسية فى يوغسلافيا . وهى : فى سراييفو وبرشتينا وسكوبيا وتيتوغراد (٢) .

٤ ــ المكتب الرئيسى الاعلى للجماعة الاسلامية :

يمثل اللجنة التنفيذية العليا للجماعة الاسلامية فى كل يوغسلافيــــا ومقره فى سراييفو ويرأسه رئيس العلماء وهو فى نفس الوقت زعيم المسلمين فى يوغسلافيا والذى يمثل مسلمى يوغسلافيا فى الداخل والخارج .

---

١ ــ المرجع السابق

٢ ــ المرجع السابق

ويقوم المجلس الرئيسي الاعلى بالتنسيق والاشراف على عمل المكاتب الرئيسية الاقليمية ويشرف مباشرة على كلية الدراسات الاسلامية في سراييفو (١) .

٥ — المجلس العام للجماعة الاسلامية :

تمثل الجانب البرلماني لأقاليم المكتب الرئيسي وتقوم على أساس نظام المندوبين ويجتمع هؤلاء المندوبين مرة في العام وعلى هذا المجلس وضع السياسة العامة والبرامج للأقاليم . وهناك أربعة أقاليم برلمانية في يوغسلافيا سبق ذكرها . ويقوم المكتب الرئيسي في كل أقليم بالجانب التنفيذي وهو المسئول عن تنفيذ السياسات والبرامج الدينية وعليه تقديم تقاريره للاجتماع السنوي للمجلس العام للجماعة الاسلامية في كل اقليم (٢) .

٦ — المجلس العام العالي للجماعة الاسلامية :

وهو الممثل الرئيسي للمسلمين في يوغسلافيا . ويتكون من مندوبي المكاتب العامة الاقليمية للجماعات الاسلامية ويجتمع في العادة مرة في السنة وقراراتها ملزمة لكل الجمعيات الاسلامية في يوغسلافيا . ويعتبر المجلس الرئيسي الأعلى اللجنة التنفيذية لهذا المجلس ويقدم تقريرا

---

١ — مجلة " غلاسنيك " ص ٥٦٥ — ٥٦٦

٢ — المرجع السابق ص ٥٦٦

سنويا له وكذلك تفعل المكاتب الرئيسية للاقاليم بتقديم تقاريرها عن طريق المكتب الرئيسى الأعلى . وبناء على توصية رئيس العلماء ينتخب المجلس العام رؤساء المكاتب الرئيسية للأقاليم (١) .

٧ — رئيس العلمـــاء :

كما سبق أن ذكرنا فهو الرئيس التنفيذى لكل المؤسسات والتنظيمات الدينية الاسلامية فى يوغسلافيا والمسئول الأول عن حياة وشئــون المسلمين . اليوغسلاف . ويتم انتخابه بواسطة مجموعة خاصة مــن الناخبين تتكون من أعضاء المجلس العام العالى للجماعة ومديرى المؤسسات والمعاهد الثانوية وعمداء كلية الدراسات الاسلامية والائمة الرئيسيــون والمفتــون فى كل يوغسلافيا . ومدة خدمته غير محددة (٢) .

ب — نشاط المسلمين فى يوغسلافيــا :

ان نشاط المسلمين فى يوغسلافيا بارز لكل مسلم فى الداخل فهو يرى أمامه كل ألوان الانشطة التى يقوم بها المسلمون طبقا لدستورهــم الاسلامى ويؤدون واجبهم بقدر ما يعطى لهم امكانات وفرص مع كونهم فى وسط بلاد يكثر فيها تيارات فكرية وفلسفية مختلفة ومذاهب عقائدية متناقضــة .

---

١ — مجلة " غلاسنيث " ص ٥٦٦

٢ — المرجع السابق ص ٥٦٧

فالقيام بالدعوة فى مثل تلك الظروف ليس بالأمر السهل لكنهم بحمد الله تعالى ظلوا متمسكين بالاسلام مهما تقلبت عليهم الأحوال ويظلون يحافظون عليه حتى لا ينتهى كيانهم ولا تضيع اخلاقهم ويحافظون على جميع ميزاتهم وتراثهم وتقاليدهم الاسلامية ان شاء الله. المسلمون فى يوغسلافيا لهم مكانتهم فى المجتمع لأنهم يشاركون ويساهمون مع المجتمع فى جميع انشطته الاجتماعية و الثقافية و الاقتصادية و فى كافة مجالات الحياة .

ثم ان القائمين والمسئولين بأمر الاسلام هناك ادركوا انه لا يمكن ان ينقل الاسلام الى الجيل الجديد المعاصر فى اى بلد من بلاد اوربا بأساليب قديمة لأن الجيل الجديد لا يعرف الا لغة العلم ولا يقبلون الاسلام يقتنعون به الا بتقديمه اليهم فى صورة صحيحة وسليمة. فالمسلمون عن الاسلام أيقنوا ان الفترة التى يعيشونها توجب عليهم تطوير مدارسهم الاسلامية الموجودة وانشاء اخرى جديدة التى تخرج اعدادا من الدعاة ذوى مؤهلات وكفاءات علمية ووعى فكرى بجميع التيارات المحيطة بهم ومدركين بما يجرى فى حياتهم المعاصرة كى يتمكنوا من القيام بأداء مهمة الدعوة فى بلادهم خاصة وفى بلاد أوربا عامة على وجهها الصحيح كما يطلبها الاسلام منهم (١) .

---

١ — محمد محمود حافظ : بحوث مؤتمر رسالة المسجد ص ٢١٦ — ٢٢١

كما ان المسلمين اليوغسلاف على اتصال مستمر بالعالم الاسلامي حيث يحضر وفد منها المؤتمرات والمناسبات التى تعرض فيها قضايا الاسلام ومشاكل المسلمين فى العالم . كما ينتهز هذا الوفد الفرصة لعرض قضاياهم ومشاكلهم فيها أيضا .(١) ونتج عن حضور هذا الوفد المؤتمرات نتائج مثمرة حيث حصلت الجماعة الاسلامية فيما بعد على مساعدات مالية ومعنوية من البلاد الاسلامية التى تساعد المسلمين اليوغلاف فى انجاز مشاريعهم التى لا تزال تظهر يوما بعد يوم وتطور حياة المسلمين هناك من الناحية الاسلامية .

---

١ — المرجع السابق

# ( الفصل الثالـــــــــــث )

=================

## مظاهر حياة المسلمين الاجتماعية والدينيـــــــــــة

===============================

====================

===============

=========

===

## مظاهر حياة المسلمين الاجتماعية والدينية

بعد أن عرضنا في الفصل السابق التنظيم الديني للمسلمين في يوغسلافيا ونشاطهم واعطينا فكرة عن جهاد المسلمين وكفاحهم في هذه البقعة من العالم للحفاظ على شخصيتهم المستقلة كأمة لها كيان في المجتمع اليوغسلافي ، نستعرض هنا الحياة الاجتماعية والدينية لنرى مدى تأثير الاسلام والحضارة الاسلامية في هذه المجموعة الاسلامية الأوربية .

ان المسلمين اليوغسلاف منذ اعتناقهم الاسلام كانوا يحيون حياتهم الاسلامية الخاصة في بيوتهم ومنازلهم ويسيرون في عاداتهم بما فيها الصلاة - والصيام - والزكاة - والحج - والأعياد - والزواج وغيرها من نواحي الحياة الاجتماعية والثقافية وفق الشريعة الاسلامية .

مظاهر حياتهم في بيوتهم ومنازلهم : ان منازل المسلمين ليس لها طابع خاص وخاصة في المدن انما تشبه مثيلاتها من بيوت اليوغسلاف من غير المسلمين في الشكل والمادة المستعملة في البناء بينما تختلف بناء المنازل في القرى حيث يميلون الى السكن بجوار بعضهم البعض وهذه الظاهرة لا تتوفر في مناطق سكن غير المسلمين في القرى ويتكون السكن غالبا من طابق أو طابقين وأكثر من يتمسك بهذا النمط في البناء هم الالبان في اقليم قوصوه . وتتميز مساكن المسلمين بوجود طرف من المنزل يخصص لجلوس الرجال في أوقات فراغهم واستقبال الضيوف . وطرف آخر خاص لجلوس النساء حتى لا يختلطن بالرجال . ومن

المميزات الظاهرة ضرب سور حول البيت .

## مظاهر حياتهم في الملابس والطعام والشراب :

ان للمجتمع الاسلامي داخل يوغسلافيا ملابسه الوطنية الخاصة بـه فيرتدي المسلمون هناك ملابس لا تختلف كثيرا عن ملابس الاتراك فتظهر العمائم والطواقي المعروفة كأغطية للرأس ويرتدي المسلمون أيضا البدلة الفرنجية العادية . أما المرأة المسلمة في الريف فانها تلبس ملابس طويلة للغاية حيث تصل الى أسفل القدمين ولا تظهر الا الوجه واليدين وتضع على رأسها طرحة أو خمارا تغطي رأسها . أما في المدن فقد ضعف أمر الحجاب الا من رحم ربي . اما الطعام والشراب فانه يناظر الطعام والشراب في الشرق الاسلامي لا سيما تركيا ناهيك عن انواع اللحوم المشوية المختلفة ويتناول المسلمون اليوغسلاف القهوة المعروفة بالقهوة التركية الى جانب الشاى .

ولقد أسس المسلمون اليوغسلاف نوادي اجتماعية وثقافية يجتمع فيها المسلمون في أوقات فراغهم لسماع آيات من الذكر الحكيم يتلوها مشاهير القراء بالتناوب ومحاضرات يلقيها الشباب يتناقشون فيها مسائل دينية أو اجتماعية .

وملخص القول انها مراكز اشعاع فكري وثقافي وديني يجعل من وقت فراغ المسلمين فائدة مثمرة .

مظاهر حياة المسلمين في عاداتهم :

الصلوات الخمس : يؤدى المسلم المتمسك باسلامه الصلوات الخمس جماعة في المساجد ان تمكن والا ففي منزله أو مكان عمله . يؤديها كاملة مع التسبيحات والأذكار الواردة في ختام كل صلاة مكتوبة .

الصوم : يؤدي المسلم اليوغسلافي فريضة الصوم على أحسن وجه ممكن ويفرح بقدوم شهر رمضان المبارك ويتهيأ له ماديا وروحيا ويستقبله كأحسن ضيف نزل عنده . لذلك فان الهيئة المختصة من مشاهير علماء المسلمين من الجماعة الاسلامية في البلاد تقوم بوضع التقاويم والامساكيات السنوية لتسهيل سير الحياة الاسلامية من الصلاة والصيام والاعياد والمناسبات الدينية وتشمل هذه التقاويم جميع مدن يوغسلافيا . واذا حل شهر الصيام تضاء المآذن بالأنوار والمصابيح اظهارا للشعيرة والاعلام بحلوله وتعقد حلقات في المساجد " للمقابلة " وهي تلاوة القرآن الكريم قبل أو بعد الصلوات يقرأ الحافظ لكتاب الله ويتابعه الآخرون في المصاحف . ومن العادات الحسنة في هذا الشهر اقامة حفلات الافطار الجماعية ويهتم بها الموسرون اذ يلتف حولها المسلمون من موسر وفقير ويهنئ المسلمون بعضهم بعضا بقدوم شهر رمضان ويدعون الله بالبركة والغفران .

الزكـاة : يخرج المسلم اليوغسلافى زكاة ماله الى الفقراء والمساكين ومن اهم صدقاتهم زكاة الفطر يخرجها المسلم فى شهر رمضان المبارك عن نفسه وأهل بيته كما يحرص المسلم الغنى اخراج زكاة ماله فى هذا الشهر طمعا لمضاعفة الثواب فى هذا الشهر العظيم .

الحـج : يؤدى المسلم اليوغسلافى هذه الشعيرة الاسلامية فور تكليفه بها . وهناك بعثة تخصص فى هذا الشأن كل عام يرأسها أحد العلماء البارزين ويكون مسئولا عن هذه البعثة فى طريق ذهابها وايابها واقامتها فى مكة المكرمة والمدينة المنورة . وبعد عودة الحجاج الى بلادهم يقدم المسئول عن البعثة تقريرا مفصلا ومدى ما حققته من مظاهر دينية وفوائد ثقافية وتقوم الصحف والمجلات الاسلامية بنشر هذه التقارير من قبل المسئولين لبعثة الحج .

والملاحظ ان عدد الحجاج اليوغسلاف يزداد زيادة مطردة كل عام برغم الصعوبات الكثيرة التى تواجههم فى طريقهم الى الحج . وبعد عودة الحجاج من الديار المقدسة الى بلادهم وراحتهم يتشرف الناس من أقربائهم واخوانهم المسلمين بزيارتهم وتهنئتهم بما أنعم الله عليهم من أداء هذه الفريضة .

الاحتفالات والاعياد الدينية :

يفرح المسلمون اليوغسلاف بقدوم العيدين - الأضحى وعيد الفطر - ويحتفلون بهما ويزينون بيوتهم ويلبسون الجديد ويذهبون الى

المساجد مهللين ومكبرين لأداء الصلاة وبعدها تأتى الزيارات للأهل والأقارب والجيران . وفى عيد الأضحى يذبحون الضحايا تقربا الى الله عز وجل ويتصدقون منها الى الفقراء والى طلاب العلم الشرعى طعاما لهم فى المدارس الاسلامية ويحتفظون بالقسم الآخر لأنفسهم وأهليهم .

كما يحتفل المسلمون اليوغسلاف بمناسبات اسلامية أخرى مثل مولد النبى صلى الله عليه وسلم والهجرة والاحتفال بالختان وهو شائع بين أوساط المسلمين . وهناك احتفال آخر وهو يقام بمناسبة فتح مسجد جديد ويدعى من العلماء الكبار ويحضره عدد كبير من المسلمين العاديين . كما يقام احتفال كبير بمناسبة تحفيظ القرآن الكريم أو ختامه قراءة مجودة من تلاميذ المكاتب ( الكتاتيب ) فى المساجد .

الزواج : لا تختلف عادات الزواج عندهم عن عادات المسلمين فى الشرق الاسلامى فى مظاهرها العامة وبعد عقد الزواج تقام حفلة الزواج ويدعى لها الأقارب والاصدقاء . ولا يعرف المسلم اليوغسلافى مشاكل المهور أو غيرها فيكفى أن يقتنع أهل الفتى والفتاة بملائمة كل من العريس والعروس للآخر ويعطى المهر بشكل رمزى .

( الفصل الرابـــــع )

==============

## ميادين الدعوة واعداد الدعـــــــاة

==========================

١ - المسجـــــد

٢ - المدرســـــة

٣ - النشرة الاسلامية

=============

========

====

أ ـ المسجد :

من الثابت أن المسجد كان له أعظم دور فى ترسيخ وتأصيل العقيدة الاسلامية فى قلوب مسلمى يوغسلافيا وفى محافظتهم على قيمهم ومقوماتهم وتاريخهم وتراثهم وشخصيتهم الاسلامية .

ولا شك ان مسلمى يوغسلافيا يدركون تمام الادراك أهمية هذا الدور ولذلك يقومون بمزيد من النشاط فى بناء المساجد الجديدة ويتنافسون فى تقديم الأموال من أجل قيامها ، ويزداد عددها من يوم الى يوم وهى القاعدة الأساسية للدعوة الاسلامية هناك(١) فقام المسلمون اليوغسلاف ببناء عدد من المساجد فى مدن وقرى يوغسلافيا حيث وجدت الحاجة اليها وقد بلغ عدد المساجد التى بنيت فى المناطق التى يكثر فيها المسلمون عددا ملحوظا حتى أن احدى الصحف اليوغسلافية تصف هذه الظاهرة وتقول : " ان عدد المساجد التى أقيمت فى السنوات الأخيرة فى مقدونيا بفضل جمع التبرعات المسلمين أنفسهم يفوق عدد المساجد التى أنشأت خلال القرنين الماضيين "(٢) ويوجد اليوم فى يوغسلافيا حوالى ألفين وسبعمائة (٢٧٠٠) ما بين قديم وجديد وهى منتشرة فى المناطق المسكونة

١ ـ محمد محمود حافظ بحوث مؤتمر رسالة المسجد ص ٣٢١
٢ ـ جريدة الشرق الاوسط ص ١٢ الاربعاء ١٢/٣/١٩٨٥ م نقلا عن جريدة فرنسية عن جريدة يوغسلافية .

بالمسلمين يؤدون فيها الصلوات خمس مرات فى اليوم ويتلقون فيها توجيهاتهم الاسلامية أثناء خطب الجمعة .

وبصدد حديثى عن خطب الجمعة يجدر بى الحديث عنها بشئ من التوضيح .

كانت الخطب قديما تلقى فى يوم الجمعة باللغة العربية ثم تشرح باللغة التركية دون ان تترجم الى لغة المستمعين ولم يستفد المستمعون شيئا منها لعدم فهمهم اللغتين العربية والتركية وكانت الخطبة تقرأ من كتاب مخصص يحتوى على عدد من الخطب الجاهزة للسنة كلها . وكانت الخطب على هذا النمط الى حد قريب لذا قامت هيئة الأعلى للجماعة الاسلامية فى يوغسلافيا وعلى رأسهم العلماء المتخرجون من الجامعات الاسلامية فى الدول العربية باصلاح خطبة الجمعة وجعلها ملائمة لحياة المسلمين الواقعية ومشاكلهم اليومية . بحيث تلقى الخطب باللغة العربية ثم تترجم الى اللغات المحلية (١) .

المناطق التى توجد فيها هذه المساجد كالآتى :

١ - فى <u>جمهورية البوسنة</u> والهرسك وكرواتيا وسلوفينيا يوجد حوالى ١٦٦١ مسجد ما بين جامع ومسجد وفيها ٣٩٤ مكتبا للتعليم الدينى .

---

١ - محمد محمود حافظ : بحوث مؤتمر رسالة المسجد ص ٣٢٢

٢ - في جمهورية صربيا وفيفودينا يوجد حوالي ٥٧١ مسجد وفيها ٣٥ مكتبا للتعليم الديني .

٣ - في جمهورية مقدونيا يوجد حوالي ٣٩١ مسجد وبها عدد كبير من المكاتب الدينية .

٤ - في جمهورية الجبل الأسود يوجد حوالي ٧٨ مسجد وبها ٣٦ مكتبا للتعليم الديني (١) .

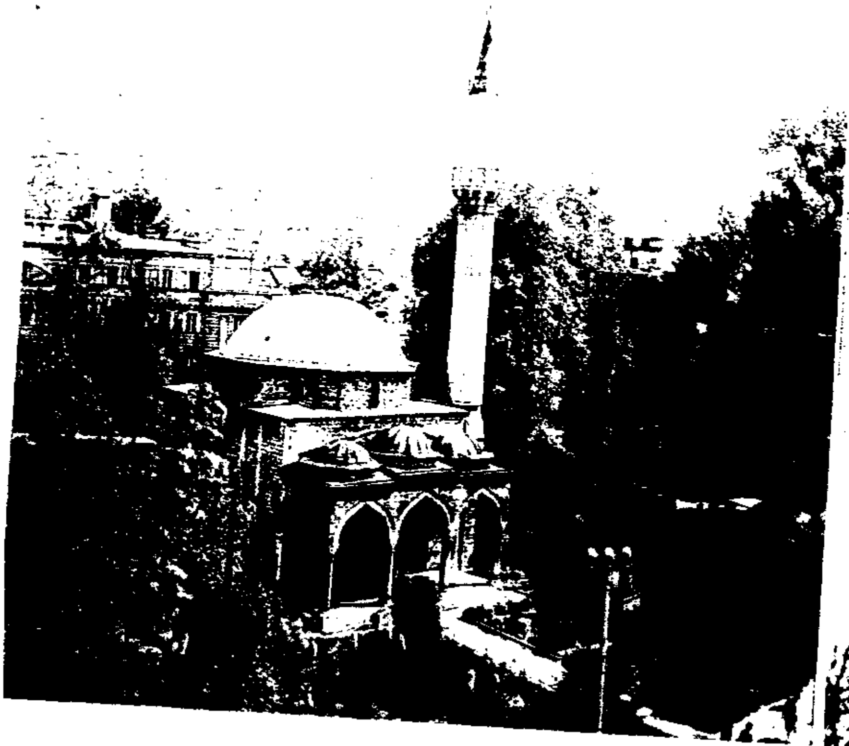
ولا ننسى أن نذكر في هذا الصدد المركز الاسلامي الجديد الذي يبنى في مدينة " زغرب " عاصمة جمهورية كرواتيا اليلاغسلافية . وهو من أكبر المراكز الاسلامية في يوغسلافيا بل في أوربا كلها (٢) .

هذا ما قام ويقوم به المسلمون في يوغسلافيا من أجل اعادة دور المسجد وهم كل يوم يسعون لتطويره . ونسأل الله التوفيق .

---

١ - مجلة " غلاسنيك " الاسلامية ص ٥٦٠ - ٥٦١

٢ - انظر : انظر النشرة عن تصميم الجامع الجديد في مدينة زغرب . تأليف وتقديم مجلس الجماعة الاسلامية " زغرب " لعام ١٩٨٣م .

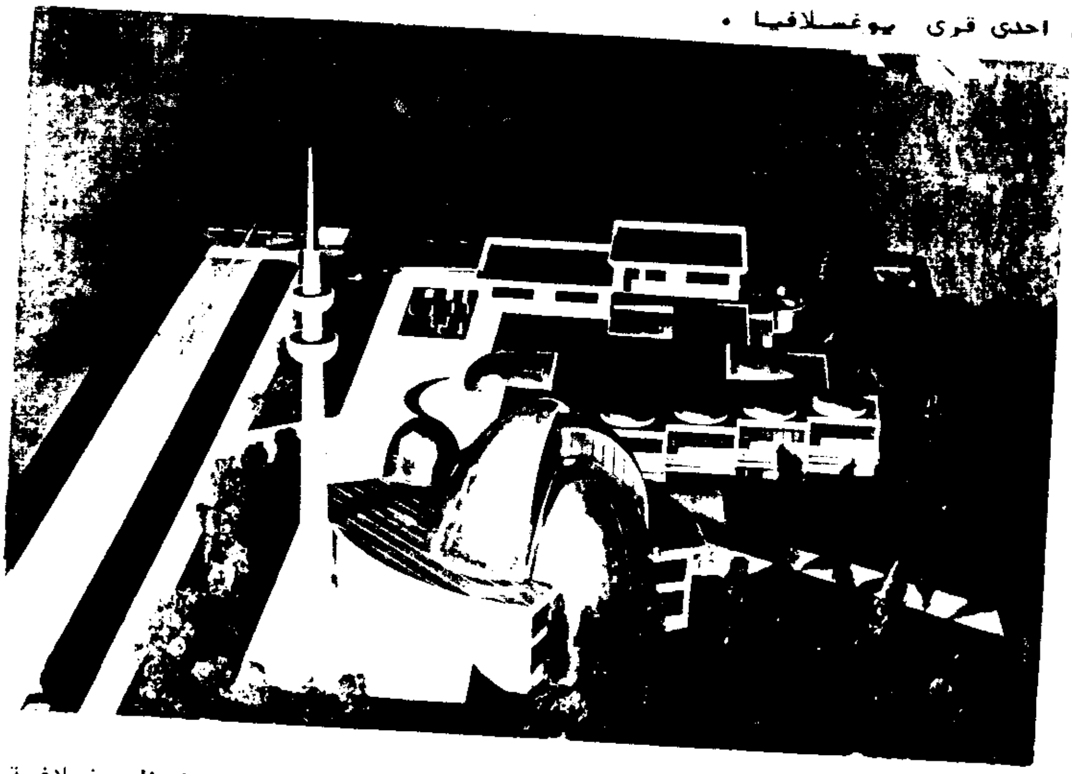


Alipašina džamija u Sarajevu

= جامع « على باشا » فى مدينة سرايفو و هو جامع قديم و قد بناه الاتراك (لاحظ نمط البناء .



= احد المساجد الجديدة الذى انشئ حديثا فى احدى قرى يوغسلافيا .



= المركز الاسلامى فى مدينة « زغرب » عاصمة جمهورية كرواتيا اليوغسلافية .

ب - المدرســــة :

بعد فتح العثمانيين لبلاد يوغسلافيا واسلام عدد كبير من أهلها اتجه اهتمامهم نحو تعاليم الاسلام وعلومه وتعليم ابنائهم مبادئ الاسلام كما كانت للدولة العثمانية أيضا حرصها الشديد لفتح المدارس الاسلامية لتثقيف مسلمي البلاد المفتوحة . وكان النظام التعليمي خلال العصـــر العثماني يقوم على حلقتين هما :

١ - الكتاتيب ( المكاتب ) وهي المدارس المسجدية (١)

٢ - المدارس (٢) بما فيها الثانوية والعليا

وفي البداية كانت الكتاتيب منتشرة في المدن الرئيسية ثم اتسعـــت شبكتها لتشمل المدن الأخرى والقرى في حالة وجود جامع أو مسجـد لها . وحتى في القرى الصغيرة التي كانت تفتقر الى جامع أو مسجـد كان يأتي اليها المعلمون من حين الى آخر لتعليم أطفال المسلمين. (٣)

ومع مرور الزمن ازداد عدد هذه المدارس حتى وصل الى عـــدة مئات وفي هذه المدارس كان التعليم يقوم أساسا على قراءة وتجويـــد القرآن الكريم واللغة العربية قراءة وكتابة بالاضافة الى قواعدهـــا . وتجدر الاشارة هنا الى أن هذه المواد وغيرها كان يجري تعلمهـــا بواسطة اللغة التركية التي اخذت تحتل مكانة اللغة العربية أكثر فأكثر

---

١ - المكاتب او الكتاتيب هي عبارة عن مدرسة مسجدية كانت في داخل المسجد او بجانبه .

٢ - المدرسة كانت تعتبر شكلا متطورا من الابتدائي الى التعليم الثانوي والعالي .

٣ - د . بيشار رجب آغتش . نمو التعليم .. ص - ٣٣

فى التعليم خلال القرن السادس عشر وما بعده (١) .

وقد بدأ تأسيس هذه المدارس منذ القرن الخامس عشر الميلادى على الأقل وأول مدرسة من هذا النوع هى مدرسة " اسحاق بك " فى مدينة " سكوبيا " سنة ١٤٤٠ م وقد حظيت هذه المدرسة بسمعة كبيرة حيث كانت من اشهر المدارس فى البلقان (٢) .

وفى هذه المدارس كان الطلاب يتعمقون فى دراسة اللغة العربية لوجود المواد المتخصصة " كعلم اللغة " و " علم العروض " و " علم البلاغة " بالاضافة الى المواد الأصولية " كالعقائد " و " الفقه " و " التفسير " و " الحديث " (٣) .

وقد بلغ عدد تلك المكاتب والمدارس فى منتصف القرن الرابع عشر الميلادى أكثر من ألفين وخمسمائة ( ٢٥٠٠ ) مدرسة ومائتين وخمسين ( ٢٥٠ ) معهدا عاليا (٤) . وقد تخرج من تلك المعاهد والمدارس علماء أجلاء خدموا الاسلام والمسلمين وقاموا بالدعوة خير قيام وتركوا للأجيال القادمة تراثا اسلاميا ضخما .

أما اليوم فان الجماعة الاسلامية تعمل بجد وتسير بخطوات جيدة فى اعداد الدعاة للقيام بأمر المدارس الدينية ففتحت مدارس من جديد فى المدن (٥) التى يكثر بها المسلمون وطوروا مدرسة " خسرويك " فى سرييفو ومدرسة " علاء الدين " فى برشتينا وأسسوا مدرستين واحدة للبنات فى سراييفو والثانية للبنين فى مدينة سكوبيا .

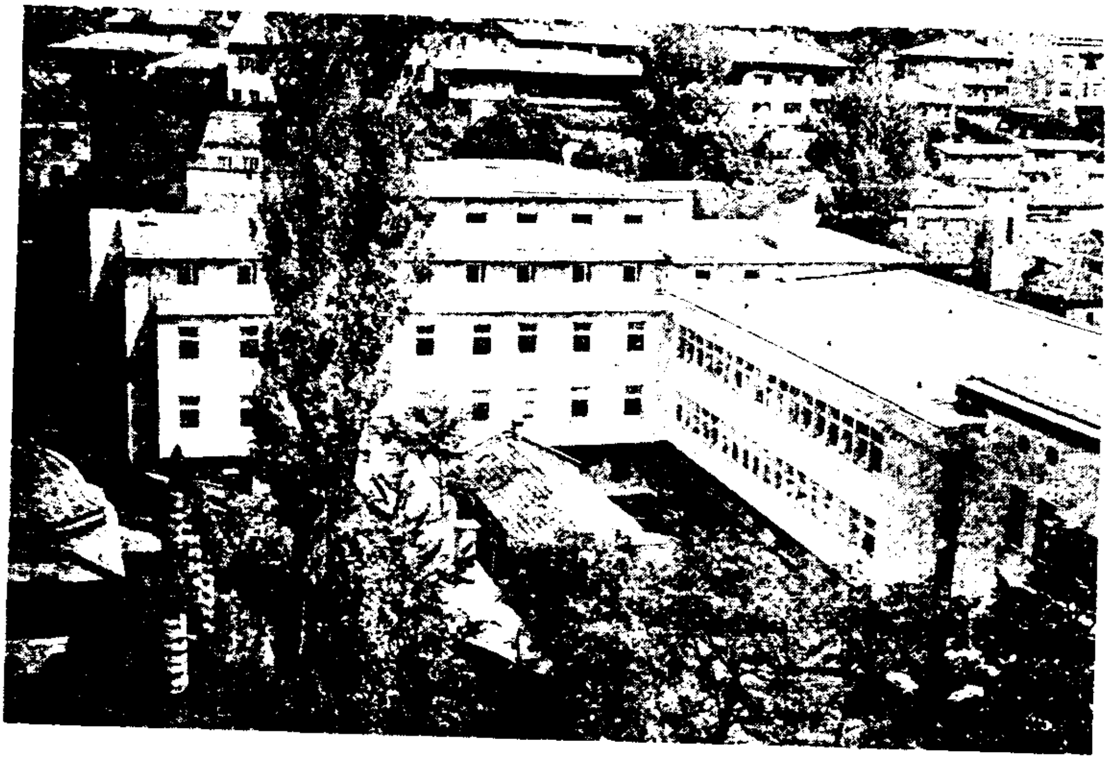
---

١ ـ نمو التعليم ص ٣٣
٢ ـ المرجع السابق ص ٣٦
٣ ـ المرجع السابق ص ٣٩

===

وكلية الدراسات الاسلامية بسراييفو أيضا . وهذا انجاز كبير جدا للمسلمين هناك .

المدارس الاسلامية الثانوية فى يوغسلافيا اليوم وهى :



مبنى كلية الدراسات الاسلامية ومدرسة غازى خسرو بك الاسلامية بمدينة سراييفو — بوسنـــــة

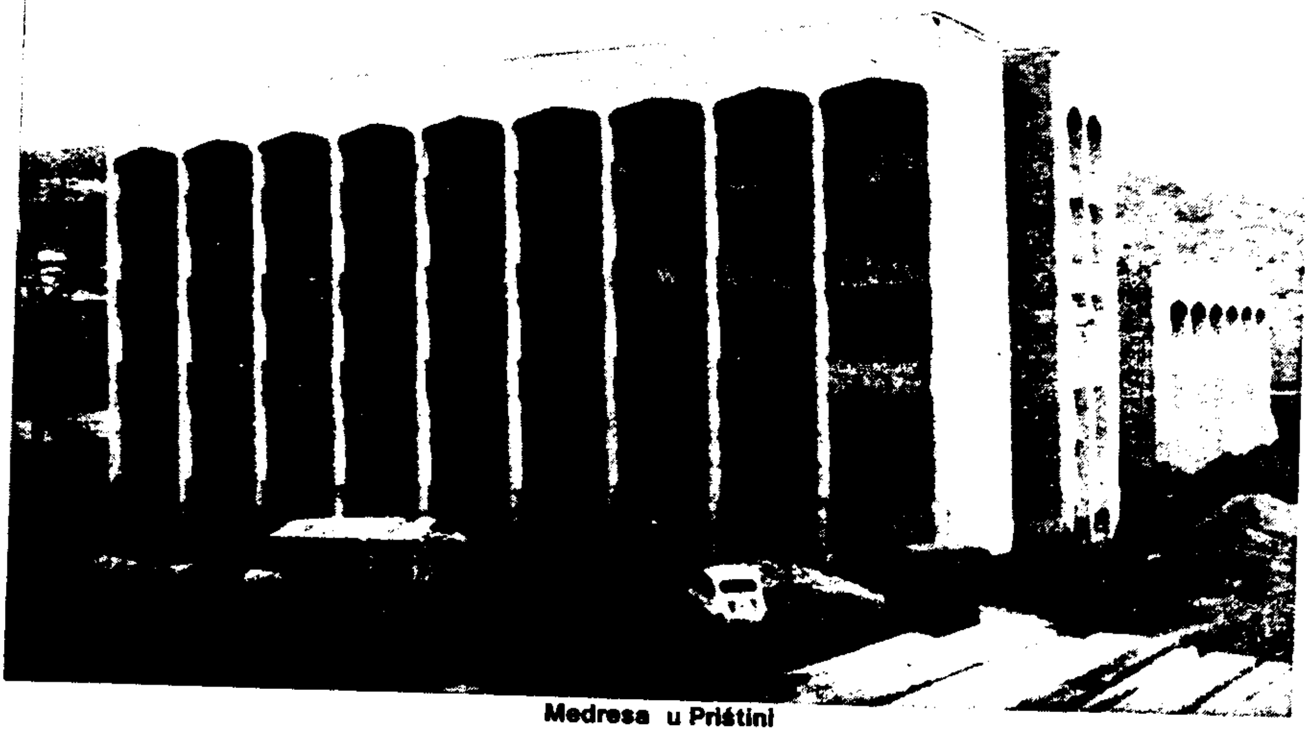
١ — مدرسة "غازى خسرو بك" الاسلامية : ( GAZI HUSREFBEGOVA MEDRESA )

أسست هذه المدرسة من قرابة خمسمائة عام باسم صاحب المنشآت الخيرية الكثيرة غازى خسرو بك البوسنوى ١٥٣٠ م .

=====

٤ — المرجع السابق ص ٣٢ — ٣٩

٥ — محمد محمود حافظ : بحوث مؤتمر رسالة المسجد ص ٣١٨ — ٣٢١

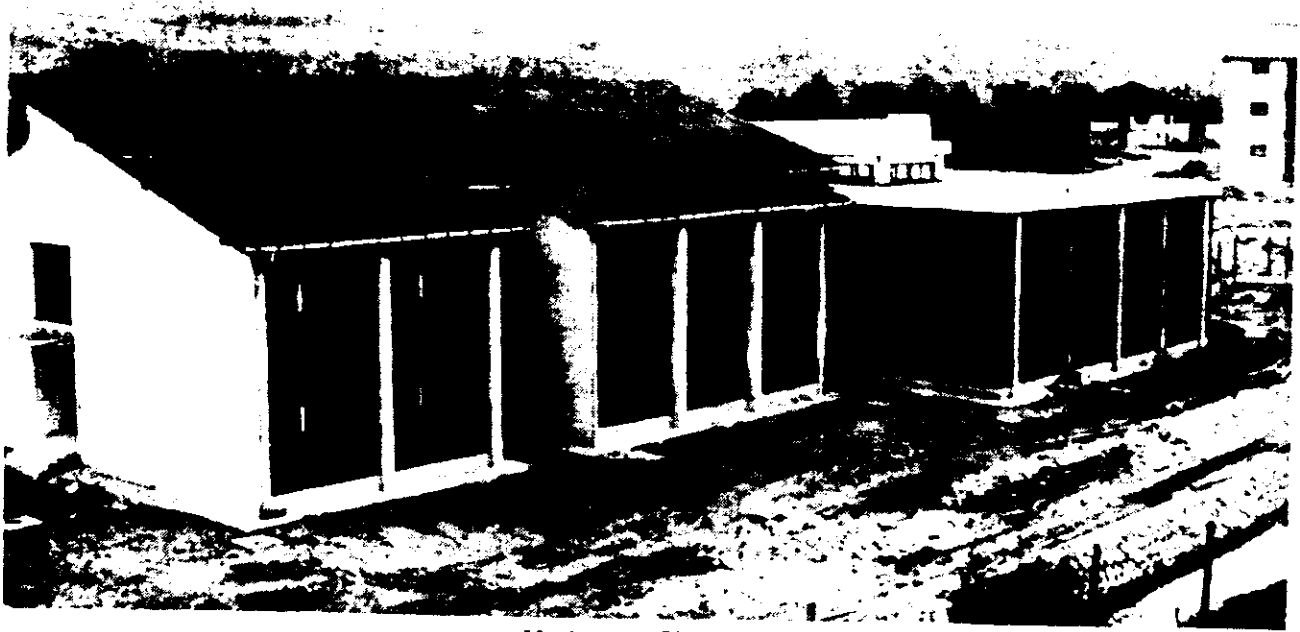


Medresa u Prištini

= مبنى مدرسة : « علاء الدين » الاسلامية بمدينة بريشتينا- قوصوة :

٢- مدرسة « علاء الدين » الاسلامية : ( MEDRESA E MESME " ALAUDIN " )

انشئت مدرسة « علاء الدين » الاسلامية بعد الحرب العالمية الثانية عام (١٩٥٠ م) . و تقع فى مدينة بريشتينا عاصمة اقليم قوصوه و تلقى الدروس فيها باللغة الالبانية منذ نشأتها و تخرج اعدادا من الدعات يعملون فى مجال الدعوة الاسلامية .



Medresa u Skoplju

٣ - مـدرسـة « سـكوبـيا » الاسـلامـيـة :  ( SKOPSKA MEDRESA )

مـدرسـة « سـكوبـيا » الاسـلامـيـة الـثـانـويـة : انـشـئـت هـذه الـمـدرسـة فى عـام ١٩٨٤ م ٠ و بدأ الـتـدريـسـي فـيـهـا لأوّل مـرة فى يوم ١٩٨٤/١٠/١٥ م ٠ و يتلقى الطلاب الدروس فيها باللغة المقدونيـة و الالبانيـة ٠ و تقع هذه المدرسة غربى مدينـة « سـكوبـيا » بقريـة « قوندوفو » بجمهوريـة « مقدونيـا » ٠



= الدفعة الأولى من طلاب مدرسة " سكوبيا " مع هيئة التدريس يتوسطهم رئيس جماعة الاسلامية فى مقدونيا الشيخ " يعقوب سليموفسكى " .



= مجموعة من خريجي طلاب مدرسة " علاء الدين " ببريشتينا مع شيخهم استاذ الفقه و اللغة العربية الشيخ " راشد عثمانى " عام ١٩٧٥ م .



* مبنى مدرسة « غازى خسرو بك » الاسلامية للبنات بمدينة سرايفو .

٤ ـ مدرسة « غازى خسرو بك » الاسلامية للبنات :

أسست هذه المدرسة فى عام ١٩٧٨ م و هى تابعة لمدرسة « غازى خسرو بك » للبنين فى مدينة سرايفو ، أسستها الرآسة العليا للجماعة الاسلامية فى يوغسلافيا لحاجة المسلمين الى داعيات مسلمات هناك ، و هى فريدة من نوعها فى تلك البلاد .(١)

---

١ ـ مجلة « غلاسنيك » ص ٦٢٦ العدد ٦ ١٩٧٨ م .





= مجموعة من خريجي طلاب مدرسة « غازي خسرو بك » الاسلامية بمدينة سرايفو .

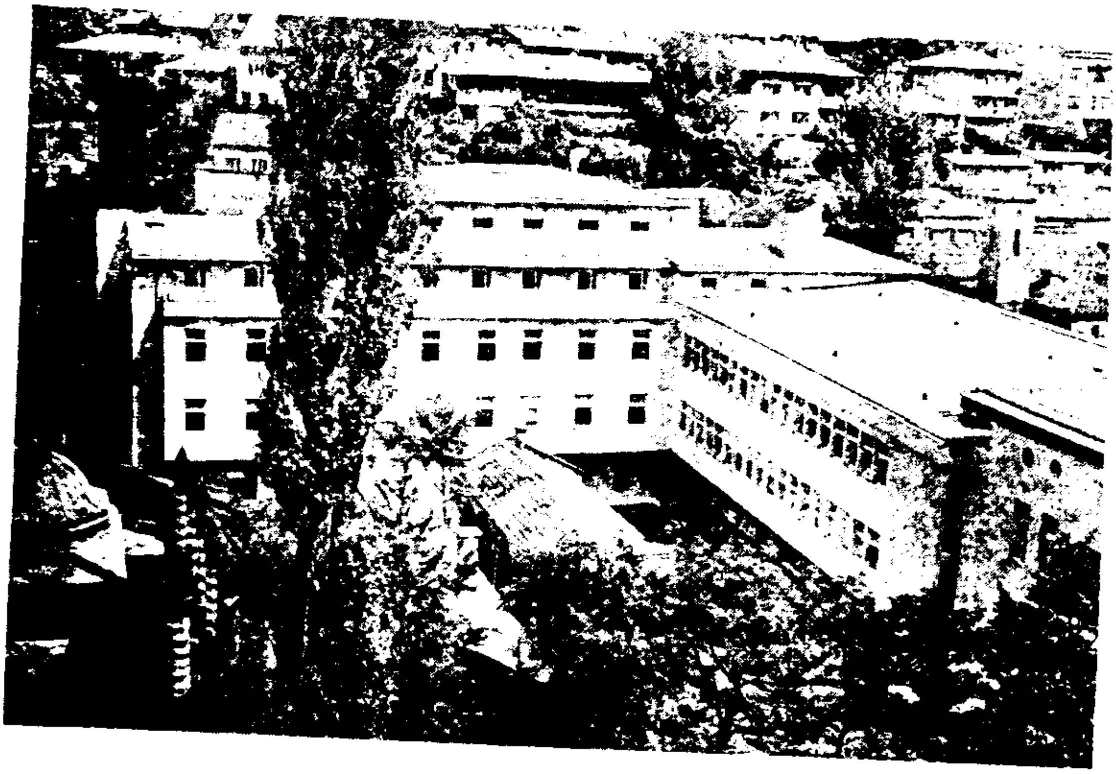


– Za vrijeme dove u Begovoj džamiji



– Treća generacija maturantica GHb Ženske medrese 1983/84. godine

= الدفعة الثالثة من طالبات مدرسة « غازي خسرو بك » للبنات بمدينة سرايفو عام ١٩٨٣ / ١٩٨٤ م .



* مبنى كلية الدراسات الاسلامية بمدينة سرايفو بجمهورية بوسنة و هرتسغ .

٥ ـ كلية الدراسات الاسلامية : ( ISLAMSKI TEOLOŠKI FAKULTET )

أسست كلية الدراسات الاسلامية عام ١٩٧٩ م في مدينة سرايفو ، أسستها الرآسة العليا للجماعة الاسلامية لسد حاجة المسلمين في تلك البلد و تتولى اعداد و تخريج الدعاة ذوي مؤهلات علمية تمكنهم من القيام بمهمة الدعوة الاسلامية في يوغسلافيا خاصة و بلاد اوربا عامة .(١)

---

١ ـ محمد محمود حافظ : بحوث مؤتمر رسالة المسجد ص ٣٢١ .

وظلت هذه المدارس تخرج أجيالا من طلاب العلم الشرعى رغم تقلب الظروف وتدهور الاحوال (١) . وهذه المدارس الاسلامية الأربعة على مستوى واحد وذات مرحلة ثانوية وتقوم بتدريس العلوم الاسلامية من : قراءة القرآن الكريم قراءة وتجويدا وتفسيره " والحديث " وعلومه " " والفقه " و" اصوله " و " التوحيد " و " الاخلاق " بالاضافة الى بعض المواد الأخرى بجانب اللغات : العربية وقواعدها والانجليزية والتركية ولغة الأم (٢) ومدة الدراسة فى هذه المدارس أربع سنوات يتأهل بعدها الطالب للالتحاق بكلية الدراسات الاسلامية بسراييفو أو يخرج الى احدى الدول العربية لمواصلة الدراسة فى الجامعات الاسلامية .

ويصل عدد الطلاب فى هذه المدارس من المنتظمين والمنتسبين الى أكثر من ألف طالب وعدد طلاب كلية الدراسات الاسلامية الى ١٥٠ طالب .

كما أن هناك عدد من الطلاب فى خارج يوغسلافيا فى الدول العربية الاسلامية ويصل عددهم الى ٣٠٠ أو أكثر فى المعاهد والجامعات الاسلامية .

وتقوم هيئة مختصة بتدريس الطلاب فى هذه المدارس والكلية وهى ذات كفاءة علمية وثقافية وتربوية عالية وكلهم من أبناء البلاد ومن خريجى الجامعات الاسلامية من العالم الاسلامى العربى (٣) .

---

١ ـ نيازى شكريج : الفتح العثمانى وانتشار الاسلام .. ص ١٩١
٢ ـ جريدة : بروبورود الاسلامية العدد ٢١ ص ١ ـ ٢ بالتصرف.
٣ ـ مجلة غلاستيك الاسلامية ص ٥٧٠

ج ـ النشرة الاسلامية :

بجانب المؤسسات الدينية والاجتماعية السابقة الذكر انشأت أيضا المكتبات وذلك نظرا لحاجة الدارسين والمدرسين اليها . وكان التقليد يقضى باقامة مكتبة فى كل مدرسة حيث كانت تجمع الكتب المخطوطة التى كان ينسخ منها ما هو نادر (١) .

وقد كان لهذه المكتبات قيمة كبيرة نظرا لاحتوائها على أهم المصادر العربية التى كانت متصلة بالدين والأدب . ولقد انشئت المكتبات الأولى فى الفترة الأولى من الفتح العثمانى وذلك فى أواخر القرن الرابع عشر وأوائل الخامس عشر الميلادى لا سيما فى جنوب يوغسلافيا وجنوبها الشرقى فى مقدونيا وقوصوه بالذات (٢) وهذه المكتبات كانت تزود بالكتب من العالم الاسلامى حيث كانت هناك علاقة وثيقة وقوية بين مسلمى يوغسلافيا وباقى بلاد المسلمين . وكان من يرحل من علماء يوغسلافيا وطلاب العلم الى أشهر المراكز الاسلامية مثل استانبول والقاهرة ودمشق وبغداد ومكة المكرمة والمدينة المنورة لنيل شهادات علمية فى مختلف العلوم الاسلامية وعند انتهائهم دراساتهم يرجعون محملين بالكتب والمؤلفات الاسلامية الهامة * (٣) .

---

١ ـ محمد موفاكو " حول المخطوطات العربية فى جنوب يوغسلافيا " مجلة معهد المخطوطات العربية م ٢٦ ج ٢ ص ٥٤٤ لعام ١٩٨٢ م الكويت.
٢ ـ غانم سلطان امان " المسلمون فى يوغسلافيا " ص ١١١ ١٩٧٢ م .
* ـ وهى الطريقة التى ما زالت تتبع الى يومنا هذا .
٣ ـ غانم سلطان امان : المسلمون فى يوغسلافيا ١١٢

ولكن للأسف الشديد لم يبق اليوم من تلك المكتبات الكثيرة الغنية بالمخطوطات والمطبوعات سوى عدد قليل منها حيث انها اندثرت وأهملت خلال الحروب المتوالية من قبل النمسا والمجر وغيرها من الدول المجاورة ليوغسلافيا وخلال الحربين العالميتين .

وقد جمعت الكتب المتبقية من تلك المكتبات العامة والخاصة في المكتبات الحكومية والبعض الآخر الى مكتبات الرئاسة العليا والجمعيات الاسلامية الأخرى . ومن أبرز هذه المكتبات مكتبة " غازى خسرو بك " بمدينة سراييفو ومكتبة موستار بمدينة " موستار "(١) ومكتبة عيسى بك بمدينة "سكوبيا " وتحتوى هذه المكتبات عشرات الآلاف من التراث الثقافي الاسلامى والمخطوطات الاصلية مؤلفة بلغات ثلاث: العربية والتركية والفارسية .

الا أن الفائدة من هذه المكتبات محدودة جدا ما عدا مكتبة خسرو بك بسراييفو فهى سهل الوصول الى المطلوب لوجود فهرس لمحتويات المكتبة وفيها أكثر من عشر آلاف كتاب ما بين مخطوط ومطبوع باللغات الشرقية والأوربية(٢) .

---

١ — فؤاد سزكين : تاريخ التراث العربى — مجموعات المخطوطات العربية فى مكتبات العالم ص ٢٥٤ — ٢٥٥ .

٢ — عبد الرحمن هوكتش : دعوة لانقاذ التراث الاسلامى " مجلة البلاغ ص ٦ — ٧ . ١٤٠١ هـ وانظر ايضا مجلة " غلاستيك " ص ٥٦٩ العدد ٦ لعام ١٩٧٨ .

ومن هذه المكتبة بدأت النشرة الثقافية الاسلامية وهى من الوسائل الطيبة لنشر الفكرى الاسلامى فى نفوس الناس واعداد الدعاة .

ان لهيئات الجماعة الاسلامية فى يوغسلافيا نشاط بارز فى نشـــر الدعوة الاسلامية عن طريق النشرة الاسلامية وفى هذا المجال للهيئات تقدم ملحوظ خاصة فى الفترة الأخيرة حيث يسير النشاط وفق الاتجـاه الاسلامى الثقافى وينقسم هذا النشاط فى ميدان النشر كالآتى :

١ ــ الصحف والمجلات الاسلامية

٢ ــ الكتب والمطبوعات الاسلامية (١)

وفيما يلى نعطى بيانا موجزا للصحف والمجلات والمنشورات الاسلامية:

١ ــ الصحف الاسلامية :

أ ــ صحيفة "بريبورود" : ( PREPOROD ) "البعث الاسلامى"

PREPOROD

البعث الاسلامي

ПРЕПОРОД

١ ــ عبد الرحمن هوتش : الاسلام والمسلمون فى البوسنه الهرسك ص ١٦٤

تصدرها الرابطة العلمية بجمهورية البوسنة والهرسك . وتحتوى صفحاتها على مختلف المعلومات الاسلامية وتتعرض لمشكلات الحياة اليومية للمسلمين فى الداخل والخارج وتبرز انشطة المسلمين الدينية والثقافية والاجتماعية والعلمية والاقتصادية وغير ذلك . وهى نصف شهرية وتنشر باللغة الصربوكرواتية (١) .

— صحيفة " زمزم " : ( ZEMZEM ) وهى صحيفة يصدرها طلاب مدرسة غازى خسرو بك بسراييفو . وقد اكتسبت شهرة واسعة بين الاوساط الاسلامية وخاصة بين الشباب لما تحتوى من مواضيع دينية واجتماعية قيمة (٢) .

— التقاويم : ( TAKVIM )

تنشر الرابطة العلمية فى كل من سراييفو وبرشتينا وسكوبيا تقاويمها السنوى باللغات الأربعة الصربوكرواتية ، الالبانية ، المقدونية والتركية تنشر هذه التقاويم المواقيت بالتوقيتين الهجرى والميلادى وتحتوى أيضا على موضوعات دينية قيمة (٣) .

---

١ — عبد الرحمن هوكتش : الاسلام والمسلمون فى البوسنه الهرسك ص ١٦٥ سراييفو ١٩٧٧م .

٢ — الاسلام والمسلمون فى البوسنة والهرسك ص ٥٧٢

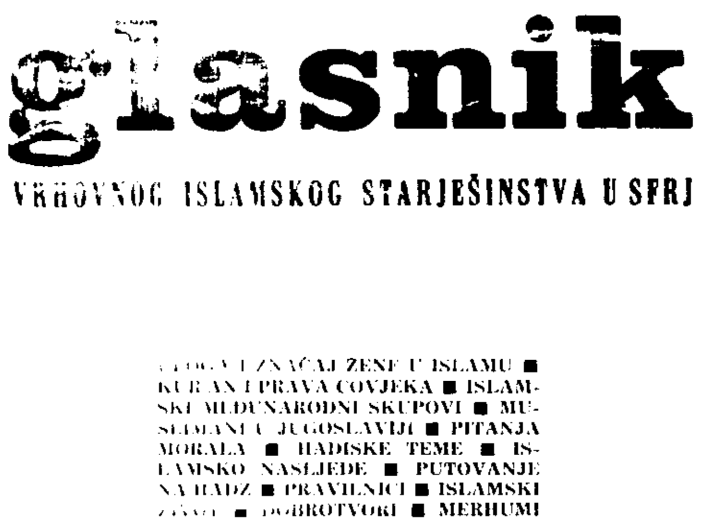
٣ — عبد الرحمن هوكتش : الاسلام والمسلمون فى البوسنة والهرسك ص ١٦٥ سراييفو .

= صحيفة « زمزم » : ( ZEMZEM )




= صحيفة « زمزم » الطلابية يصدرها طلاب مدرسة « غازي خسرو بك » بمدينة سرايفو .

٢- ** المجلات الاسلامية :




أ = مجلة « غلاسنيك » الاسلامية : ( GLASNIK )

و هي مجلة تصدرها هيئة كبار العلماء بيوغوسلافيا ، و تحتوي على موضوعات

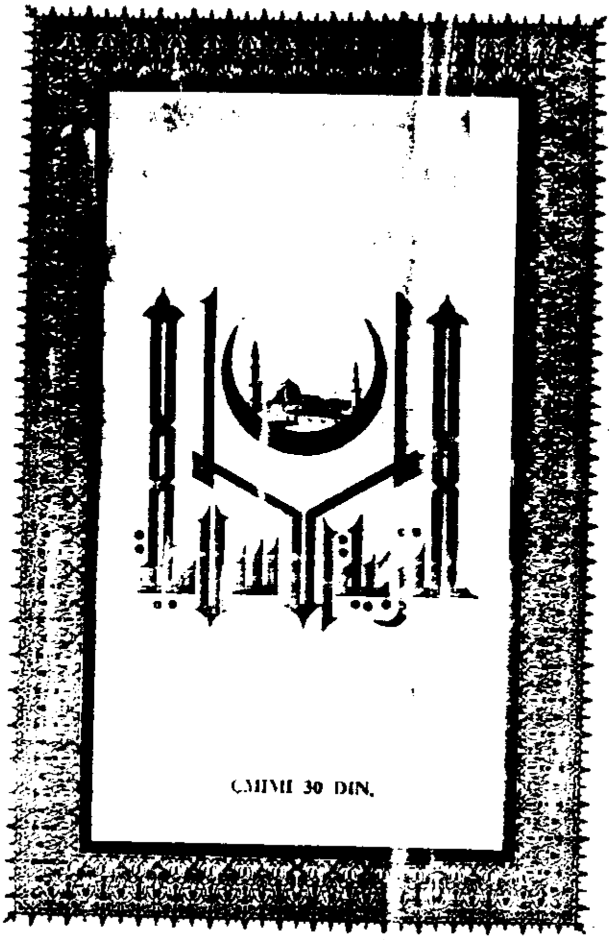
دينية و مسائل فقهية و مذاهب فكرية ، تنشر باللغة الصربو كرواتية
و احيانا تنشر موضوعات باللغات المحلية ، و هى مجلة تصدر فى كل شهرين .

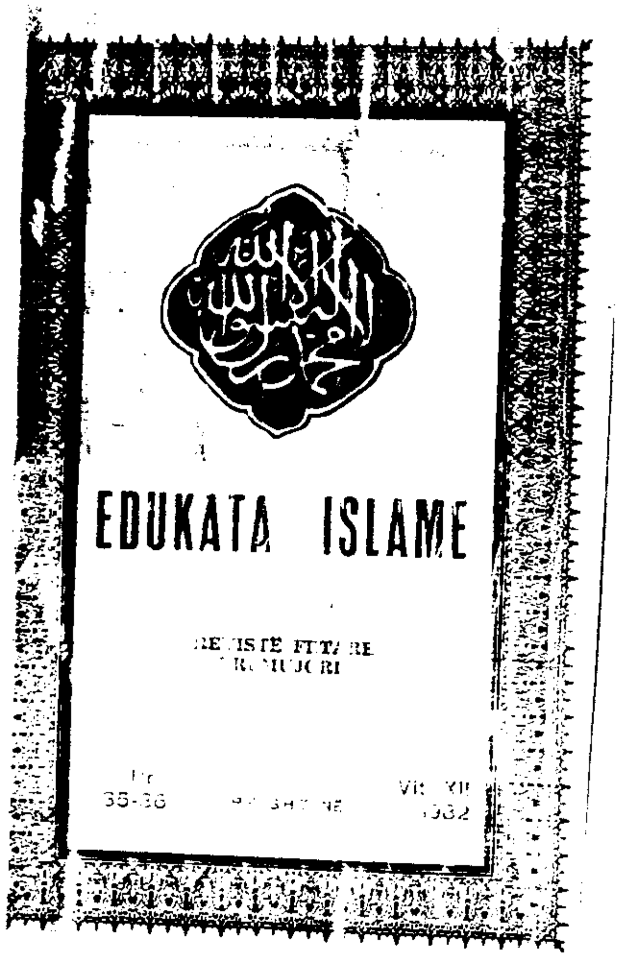
---

ب - مجلة « الفكر الاسلامى » : ( ISLAMSKA MISAO )




مجلة « الفكر الاسلامى » يصدرها المكتب الرئيسى للجماعة الاسلامية بمدينة سرايفو ، تتناول هذه المجلة قضايا فكرية ذات طابع اسلامى و تتعرض لمشكلات العالم الاسلامى و الاقليات الاسلامية ، و تنشر باللغة الصربو كرواتية .




**جـ – مجلة : « التربيـة الاسلاميـة » : ( EDUKATA ISLAME )**

يصدرها المجلس الرئيسي للجماعة الاسلامية في اقليم قوصوه و مركزها في مدينة بريشتينا ، و هي مجلة فصلية تصدر كل ثلاثة اشهر و تنشر باللغة الالبانية ، تتناول هذه المجلة موضوعات دينية و اجتماعية مختلفة ، و لهذه المجلة شهرة كبيرة في اوساط المسلمين الالبان .

٣ هـ الكتب المؤلفة و المترجمة :

يقوم مجلس العلماء الأعلى باصدار بعض المطبوعات الاسلامية مؤلفة و مترجمة .
و هى كالآتي :

١ ـ ترجمة معانى القرآن الكريم باللغتين الصربوكرواتية والالبانية .

٢ ـ تفسير القرآن الكريم للاستاذ المرحوم حسين جوزو الجزء ١ ـ ٢ ـ ٣

٣ ـ ترجمة صحيح البخارى ج ١ ـ ٢ ـ ٣

٤ ـ حياة السيدة فاطمة وموتها .

٥ ـ الايمان بالله على ضوء العلم والفلسفة والقرآن

٦ ـ حوار مع صديقى الملحد

٧ ـ كيف تصبح مسلما

٨ ـ علم الحال الجديد

٩ ـ كيف تؤدى الحج

١٠ ـ اسس ثلاثة

١١ ـ من الشك الى اليقين

١٢ ـ الاسلام والمسلمون فى البوسنه والهرسك .

١٣ ـ معنى القربان واهميته (١)

١٤ ـ الايمان بالله عز وجل

١٥ ـ كتابة القرآن الكريم

١٦ ـ مقدمة فى كتابة القرآن الكريم

---

١ ـ المرجع السابق ص ١٦٥ ـ ١٦٦
مجلة غلاستيك ص٥٦٨

١٧ ـ احذر الشر

١٨ ـ توجيهات فى الكتابة العربية

١٩ ـ الحياة الاسرية فى الاسلام

٢٠ ـ الانجيل والقرآن والعلم

٢١ ـ اسلام والتفرقة العنصرية

٢٢ ـ مختارات من الحديث مترجمة ومفسرة

٢٣ ـ تجديد الفكر الدينى فى الاسلام

٢٤ ـ حوار بين العلماء المسلمين والمسيحيين .

٢٥ ـ الفلسفة القرآنية

٢٦ ـ مقدمة فى علم التفسير والحديث

٢٧ ـ كتاب النحو فى اللغة العربية ( باللغة الصربوكرواتية الجزء الاول والثانى .

٢٨ ـ معجم العربى الصربوكرواتى الجزء الاول والثانى

٢٩ ـ فقه العبادات ويسين باللغة الالبانية (١)

وغيرها من الكتب كما ان هناك كتب تحت الطبع . وتبلغ نسخ هذه المطبوعات عدة آلاف .

---

١ ـ مجلة "غلاستيك" ص ٥٦٨ العدد السادس ١٩٧٨ م
وانظر ايضا : الاسلام والمسلمون فى البوسنه والهرسك ١٦٤ ـ ١٦٥
لعام ١٩٧٧ سراييفو .

# ( الفصل الخامـــــــــس )

===================

أ ـ تعريف لبعض الشخصيات الاسلامية من الجيل المعاصر

ب ـ المشاكل التى تواجـــه المسلمين

==================

=============

========

===

أ ـ تعريف لبعض الشخصيات الاسلامية من الجيل المعاصر :

عرضنا فى الباب الأول من هذا البحث نموذجا لبعض الشخصيات من العلماء والادباء والشعراء من الجيل القديم الذين اثروا فكريا وثقافيا وادبيا فى المجتمع الاسلامى اليوغسلافى . وهنا نورد نموذجا آخر من علماء وشعراء وادباء مسلمى يوغسلافيا من الجيل المعاصر الذين اضافو اشياء كثيرة جدا للنهضة الفكرية والادبية لتلك الشعوب المسلمة .

وقد تميز هؤلاء الأدباء والعلماء المعاصرين بعرض الاسلام بالاسلوب المعاصر الصحيح لمبادئ الاسلام ونبذوا كل البدع والخرافات والأقاويل والأساطير القديمة التى من شأنها أن تطبع الاسلام بالجمود والتحجر وهو براء من ذلك .

ومن هذه الشخصيات على سبيل المثال لا الحصر : (١)

١ ـ محمد بن محمد الخانجى البوسنوى :ـ

وهو متخرج من الأزهر الشريف وله كثير من الاعمال والمؤلفات باللغتين الصربوكرواتية والعربية وأهمها :

---

١ ـ غانم سلطان امان : المسلمون فى يوغسلافيا . ص ١٢٥

١ ـ كتاب : الجوهر الاسنى فى تراجم علماء وشعراء بوسنه . ( باللغة العربية ) .

٢ ـ مدخل فى تفسير القرآن الكريم والحديث النبوى ( باللغة الصربوكرواتية )

٣ ـ منتخبات من الاحاديث النبوية ( باللغة الصربوكرواتية )

وقد قام بتأليف كثير من الكتب والمقالات وصلت الى أكثر من مائتى كتاب ومقالة فى الشعر والوعظ والأدب . (١)

٢ ـ الدكتور : صفوت بك بافاجيج :

كانت رسالته فى الدكتوراه عن اهل البوسنه والهرسك فى الأدب الاسلامى وقد طبع فى سراييفو عام ١٩١٢ م كما كتب عن تاريخ البوسنه والهرسك بالاضافة الى ما ساهم به من مقالات نشرت فى الجرائد والمجلات قصد بذلك رفع المستوى الثقافى للمسلمين (٢) .

٣ ـ الحاج شعبان هوجيج :

هو متخرج من الأزهر الشريف أيضا وقد كتب عن اخلاق المسلمين فى مبادئ الاسلام وكتبه بالصربوكرواتية كما كتب فى الفقه والعقائد والتاريخ باللغة الصربوكرواتية ايضا (٣) .

---

١ ـ غانم سلطان أمان : المسلمون فى يوغسلافيا ص ١٢٦
٢ ـ المرجع السابق
٣ ـ المرجع السابق

٤ – بسيم كـوركود :

من خريجى الأزهر الشريف وله اعمال مختلفة آخرها وهو مطبوع الآن تفسير وترجمة القرآن الكريم باللغة الصربيـــة (١) .

٥ – د . عادل جوكيـــج :

استاذ فى اللغة العربية وقد كتب مقالة عن الامـــام الغزالى كمـا كتب فى الفقه والعقائد والشريعة (٢) .

٦ – فهيم سباهو :

كان من العلماء المشهورين وقد شغل منصب رئيس العلماء ومـــات أثناء الحرب العالمية الثانية . وقد كتب الكثير فى مواضيع الاوقاف والتاريخ والفقه وكان سياسيا ايضا (٣) .

٧ – الشيخ قاسم دبروجـا :

وهو مدرس الدين الاسلامى ومدير مكتبة خسرو بك وقد كتب كثيرا من المقالات كما كتب كتابا عن الاحمدية فى الهند . وكتب ايضـــا فهرست المخطوطات والمنسوخات العربية والتركية والفارسية والتى حصرها فى مكتبة خسرو بك (٤) .

---

١ – المرجع السابق ص ١٢٧
٢ – غانم سلطان امان . المسلمون فى يوغسلافيا ص ١٢٧
٣ – المرجع السابق
٤ – المرجع السابق

٨ _ المرحوم الحاج حسين جـوزو :

متخرج من الأزهر الشريف وكان يعتبر اكبر عالم فى يوغسلافيا الى أن توفى ١٩٨٢ م وكان مقره بمدينة سراييفو . كان رئيسا لتحريـــر جريدة " البعث الاسلامى " التى تنشر باللغة الصربوكرواتية وكذلـــك مجلة " غلاسنيك " كما كان مستشارا لرئيس العلماء بيوغسلافيا .

٩ _ الدكتور : توفيق موفتيتش :

وهو مدرس اللغة العربية فى كلية الاداب بقسم اللغات الشرقيـــة بسراييفو وقد قام بتأليف معجم للغة العربية باللغة الصربوكرواتيـــة ( اليوغسلافية ) كما أن له أعمال اخرى كثيرة .

١٠ _ الحاج حافظ عمر موشيج :

يعد من اشهر علماء البوسنه والهرسك المعاصرين يعمل مدرسا للغة العربية بكلية الفلسفة فى سراييفو وعمل أيضا فى المتحف الشرقى .

واهم مؤلفاته وتراجمه هى :

١ _ اهل البوسنه وشعرائها فى القرن السابع عشر

٢ _ منهاج النظام فى الدين الاسلامى

٣ _ التملية فى اظهار القواعد الصرفية والنحوية .

٤ _ موستار فى الشعر التركى فى القرن السابع عشر الميلادى

٥ _ ترجمة الحالة عن وضع البوسنه والهرسك فى القرن السابع عشـــر الميلادى .

وغيرها من المؤلفات اضافة الى كثير من المقالات التى نشرت فى الصحف والمجلات (١) .

وهناك شخصيات اسلامية بارزة اخرى كثيرة لكنا نكتفى بهذا القدر خشية اطالة البحث .

وهناك ايضا من الشخصيات الموجودة حاليا والعاملة فى مجال الدعوة ويشغلون مناصب فى الجماعة الاسلامية كثيرة جدا منها :

١ ـ الحاج نعيم حاجى عبد يتش :

وهو رئيس علماء المسلمين بيوغسلافيا حاليا بعد أن كان رئيسا لهيئة الاسلامية بالبوسنه والهرسك .

٢ ـ الاستاذ عبد الرحمن هوليتش :

وهو مستشار لرئيس العلماء وهو من خريجى الازهر الشريف وله عدة مؤلفات باللغة اليوغسلافية .

٣ ـ الدكتور احمد اسماعيلو فيتش :

ايضا من خريجى الازهر الشريف ويشغل منصب رئيس المشيخة الاسلامية فى جمهورية البوسنه والهرسك وله عدة مؤلفات باللغة الصربوكرواتية كما ان له نشاطا بارزا فى مجال الدعوة الاسلامية وهو

---

١ ـ غانم سلطان امان : المسلمون فى يوغسلافيا ص ١٣١

عضو فى رابطة العالم الاسلامى ويقيم بمدينة سرايىفو وهو مدرس بكلية الدراسات الاسلامية .

٤ — الشيخ حمدى يوسف سباهيتش :

من خريجى الازهر الشريف ويشغل الآن منصب مفتى بلغراد وله نشاط بارز فى العمل الاسلامى ويقيم فى العاصمة .

٥ — الحاج شريف احمدى :

مدير مدرسة الثانوية الاسلامية " علاء الدين " سابقا وشغل هذا المنصب اكثر من عشر سنوات . وله كتابات جيدة وهو رئيس تحرير مجلة التربية الاسلامية باللغة الألبانية . وهو الآن مدرس فى نفس المدرسة ويقيم فى مدينة برشتينا .

٦ — الاستاذ يعقوب سليمو وسكى :

من خريجى الازهر الشريف وهو الآن رئيس المشيخة الاسلامية فى جمهورية مقدونيا ويقيم فى مدينة سكوبيا عاصمة مقدونيا .

٧ — الحاج يتيش بيرافس :

يشغل منصب رئيس المشيخة الاسلامية لجمهورية صربيا ومقرها فى مدينة برشتينا وهو مقيم فيها (١) .

وغيرهم من العلماء والادباء الذين درسوا فى الخارج والداخل وهم على قيد الحياة ويخدمون الاسلام والمسلمين فى بلاد يوغسلافيا المختلفة .

---

١ — من معلوماتنا العامة .

ب ـ المشاكل التى تواجه المسلمين :

لا تعنى هذه النظرة العامة الموجزة لحالة الاسلام والمسلمين فى يوغسلافيا واعطاء انطباع بأن مسلمى يوغسلافيا لا يعانون من أى مشاكل وأن كل شئ هناك على ما يرام فليس الأمر كذلك ولكنا نحتاج الى أن ندرك أن المشاكل التى تواجهنا انما تتعلق أساسا بالتنظيم الداخلى ونوعية الحياة الدينية كما أن هذه المشاكل ليست قاصرة على مسلمى يوغسلافيا فقط فأغلب العالم الاسلامى يعانى منها . وفى كل مكان نجد الشعور بالحاجة الشديدة الى بعث الحس الدينى وغرس الشعور بالالتزام والمسئولية نحو الدين الاسلامى .

ويجب علينا جميعا ان لا ننسى الأمثلة الرائعة مثل " بلال " رضى الله عنه الذى تخرج من مدرسة النبوة وتحول الى رجل ذى ايمان عميق وقوى لا يتزعزع وشجاعة وتصميم لا يقهران ولم يفلح العذاب ولا المعاناة فى صده عن دينه .

والذى نريده وتحتاجه هو ايجاد وضع يفخر فيه الناس بأنهم مسلمون ويعلنون على الملا ولاءهم للقرآن والسنة . واننا لنشعر بالامتنان والاعتزاز بأن الله سبحانه وتعالى اختارنا سفراء الاسلام فى بلاد ماوراء البحار .

ان المسلمين فى يوغسلافيا على مر تاريخهم المضطرب بقوا على ايمانهم متمسكين بالاسلام وملتزمين به من عهد العثمانيين الى يومنا

هذا ولم يذيبوا فى المجتمع الذى يعيشون فيه ولذا نراهم يحسدون ويطالبون بتحمل أخطاء الحكم العثمانى وتأخره فى المنطقة ( مع أن تاريخ شعوب المنطقة والآثار الموجودة اليوم تشهد بعظمة حكم العثمانيين ) وقد حكم الأتراك العثمانيين المنطقة أكثر من ستة قرون . ولنا ان نتصور ضخامة ما يجب أن يتحمله المسلمون . ونستطيع القول ان سبب هذا الحقد والحسد من بعض الافراد هو لعدم ذوبان الاقلية فى المجتمع ووجود نسبة عالية من المتعلمين المتمسكين بدينهم وملتزمين به وعدم انتشار التفسخ العقائدى بين المسلمين والانحلال الخلقى مما دفع بعضهم للشك حتى فى الذين تشيعوا .

ومن المشاكل التى تواجه المسلمين ويشاركهم فيها غيرهم من المواطنين أيضا هو الوضع الاقتصادى المنهار والازمة التى يمر عليها المجتمع بعد ان كانوا فى السبعينات من أفضل الدول الاوربية اقتصادا وبلا شك أن هذا الوضع الاقتصادى يؤثر على جميع المواطنين وعلى المسلمين بصفة خاصة لذا يخرجون مضطرين الى البلاد المجاورة لهم بحثا عن العمل ومن المعروف أنه ليس لهم مورد آخر سوى الزراعة مع انتساب بعضهم فى الوظائف الحكومية ومعظمهم يخرجون للعمل فى المانيا الغربية والنمسا وغيرها من البلاد كما أن هذا الوضع يؤثر على سير الدعوة الاسلامية فى البلاد ايضا وخاصة فى بناء المدارس الاسلامية والمساجد والمؤسسات الاخرى الشئ الذى يوجب على العالم الاسلامى مد يد العون والمساعدة اليهم واشعارهم بالأخوة الاسلامية

لأنهم يعيشون في قارة مكونة من بلاد غير اسلامية والذى يسيطر عليها الطابع العلماني .

وهناك مشكلة اخرى يواجهها المسلمون في يوغسلافيا وهى ظهور فرق ومذاهب دينية ضالة تنتسب الى الاسلام من الشيعة والصوفية التى ظهرت في فترات ضعف المسلمين وبعدهم عن منهج رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته رضوان الله عليهم أجمعين وتتحدى الجماعة الاسلامية السنية وتحاول هدم الوحدة الاسلامية امثال : الاسماعيلية، والرفاعية والبكتاشية والقدرية والقلندرية وغيرها من الفرق التى تسىء الى الاسلام والمسلمين .

ورغم هذا كله فاننا يمكننا القول ان المسلمين في يوغسلافيا — بالرغم من خضوعهم للحكم الشيوعى هناك _ افضل حالا من غيرهم من المسلمين في الدول الشيوعية الاخرى حيث منحتهم الدولة الحرية في العبادة وتعمير المساجد والمؤسسات الاسلامية والثقافية والتعليمية كما مر بنا بالتوسع في الفصل الخاص به .

## خاتمة البحـــــث :

الحمد لله الذى مكنى من انجاز هذا البحث الصغير الذى أرجو الله أن يكون فى ميزان حسناتى يوم القيامة وأن يجعله سبحانه خالصا لوجهه الكريم وأن ينفع به المسلمين فى معرفة أحوال اخوانهم المسلمين الذين يعيشون فى منأى عن العالم الاسلامى .

وقد بذلت فى هذا العمل اليسير ما فى وسعى لاعطاء فكرة عامة عن العناصر البشرية التى تعيش جنبا الى جنب فى أراضى يوغسلافيا ولا شك أن دراسة الأقليات الاسلامية فى عالمنا المعاصر شئ مهـــم جدا للداعية لأنها عدته وسلاحه فى مواجهة التيارات المعاديـــة للاسلام ولمحاولة مساعدتهم ونصرتهم .

ولقد القيت ضوءا على استقرار القبائل السلافية ( الصقلبية ) فـى البلقان وانقسامهم الى الفرق والمذاهب الدينية الموجودة حتى اليـــوم مع وجود الألبانيين فى المنطقة قبلهم .

ثم ناقشت فكرة وصول الاسلام الى البلقان قبل الفتح العثمانـــى لتلك المناطق والطرق التى دخل الاسلام بها الى تلك البلاد . كمـا قمت ببيان حقيقة انتشار الاسلام بالتوسع عن طريق الفتح العثمانـــى واسلام كثير من أهل تلك البلاد بمحض رغبتهم وارادتهم وليس بحال من الاحوال باكراه من الفاتحين العثمانيين كما يدعى بعض المغرضـــين والمعاندين للدين الاسلامى الذين زعموا أن اهل تلك البلاد المفتوحة

اجبروا واكرهوا على قبول الاسلام بالسيف ، هذا الزعم الذى أصبح للأسف فيما بعد حقيقة ثابتة عند الأوربيين من المتعلمين والأميين .

ولا شك ان هذا زعم باطل يكذبه الواقع التاريخى .

لقد ظهر قواد وعلماء من مسلمى اهل تلك البلاد المفتوحة ونبغوا فى العلوم المختلفة وعملوا باخلاص فى خدمة الدين والدولة وعلى هذا تشهد الآثار الموجودة الى يومنا هذا والتراث الضخم المخزون فى المكتبات الاسلامية فى مدن يوغسلافيا مثل : " سرايبفو " " وسكوبيا " و " موستار " وبريزرن " "وبرشتينا " وغيرها من المدن الكبيرة .

وقد اوضحت ان الاقلية المسلمة فى يوغسلافيا تعتبر حاليا اكبر جالية اسلامية منظمة فى البلقان بل فى أوربا كلها وانهم يعيشون تحت راية الاسلام رغم اختلاف السنتهم وتباعد أوطانهم . كلهم يعملون فى تطوير حياتهم الاسلامية وترسيخ الاسلام وتثبيته فى الاجيال القادمة وتربيتهم تربية اسلامية .

كما اظهرت فى هذا البحث وجود يقظة اسلامية فى يوغسلافيا تبذل كل ما فى وسعها وتستفيد بما يعطى لها من امكانات مادية ومعنوية وانهم يستطيعون ان يقدموا للاسلام كثيرا ان مدت اليهم يد العون والمساعدة من قبل العالم الاسلامى ماديا ومعنويا .

كما انى حاولت القاء ضوء على المشاكل التى تواجه المسلمين هناك وانها مختلفة ومتعددة فى حياتهم اليومية .

والواقع أنى ادعو وأحث على مواصلة مثل هذه الدراسات لكــــى يتعرف المسلمون على ما خفى عليهم من أحوال اخوانهم فى مشــــارق الأرض ومغاربها لا سيما وسط هذه التكتلات العالمية الملحوظة .

والواقع أيضا أن الجهود التى بذلت فى ميادين الأقليات الاسلامية ما زالت لا تشفى غليل القارئ المسلم وليست على مستوى المطلوب مـــن حيث الكم .

وأخيرا أسأل الله عز وجل أن يحقق آمال المسلمين فى مشــــارق الأرض ومغاربها وأن يوحد صفوفهم ويعلى كلمتهم انه نعم المولى ونعم النصــير .

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين .

* قائمة المراجع و المصادر :


١ - ابو عبيد البكرى : جغرافية الاندلس و اوربا ( من كتاب المسالك و الممالك )
تحقيق : عبدالرحمن الحجى . ط. مكتبة دار ارشاد ١٣٨٧/١٩٦٨

٢ - ابراهيم العدوى : الأمويون و البزنطيون . الطبعة . الثالثة .

٣ - الاستاذ : الطاهر احمد الزاوى : ترتيب القاموس المحيط . الطبعة الثالثة .

٤ - الاستاذ آدم متز : الحضارة الاسلامية فى القرن الرابع الهجرى الطبعة
الرابعة ١٩٦٧ م .

٥ - أحمد على الملا : اثر العلماء المسلمين فى الحضارة الاوربية
الطبعة الثالثة ١٩٨١ م .

٦ - أحمد شلبى : موسوعة التاريخ الاسلامى و الحضارة الاسلامية .
الطبعة الرابعة ١٩٧٩ م .

٧ - خيرالدين الزركلى : الأعلام . الطبعة الرابعة ١٩٧٩ م .

٨ - أحمد عطية الله : القاموس الاسلامى . ط . مكتبة النهضة المصرية ١٣١٢ هـ .

٩ - الاطلس التاريخى للعالمين العربى و الاسلامى . الطبعة الاولى ١٩٧٩ م .

١٠ - انور الجندى : تاريخ الاسلام . ط . دار الانصار ١٩٧٩ م .

١١ - باوندر و كونجزبرى : اطلس اوربا . ترجمة : محمد فاتح عقيل .
منشأة المعارف الاسكندرية ١٩٦٨ م .

١٢ - تيتو فى الميدان . ترجمة و تقديم : السيد فرج . دار المعارف ١٩٦٨ م .

١٣ - جماعة من المؤلفين الغربيين : تاريخ عصرنا منذ ١٩٤٥ م .
تعريب : نورالدين حاطوم . دار الفكر دمشق .

١٤ - دولت أحمد صادق و آخرين : جغرافية العالم - دراسة اقليمية آسيا
و اوربا ١٩٧٠ م .

١٥ - رمضان لاوند : الحرب العالمية الثانية . دار العلم للملايين .
الطبعة التاسعة ١٩٨٢ م بيروت .

١٦ - د/ زبيدة عطا : الترك فى العصور الوسطى « بيزنطة و سلاجقة الروم
و العثمانيون ، دار الفكر العربي .

١٧ - سالم الرشيدى : تاريخ محمد الفاتح ، مطبعة مصطفى
البابي الحلبى ١٣٧٥ / ١٩٥٦ .

١٨ - سعيد عبدالفتاح عاشور : اوربا فى العصور الوسطى ، الطبعة الثالثة ١٩٧٩م

١٩ - سير توماس و ارنولد : الدعوة الى الاسلام ، ترجمه الى العربية و علق عليه :
د / حسن ابراهيم حسن و د/ عبدالمجيد عابدين اسماعيل النجراوى
مكتبة النهضة المصرية ١٩٧٠ م القاهرة .

٢٠ - طاشكبرى زاده : الشقائق النعمانية فى علماء الدولة العثمانية .
دار الكتاب العربي ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥ م بيروت .

٢١ - د/ على المنتصر الكتانى : المسلمون فى اوربا و امريكا ، دار الحارس .

٢٢ - د/ على المنتصر الكتانى : المسلمون فى المعسكر الشيوعى .
رابطة العالم الاسلامى ، مكة المكرمة .

٢٣ - د/ على حسون : تاريخ الدولة العثمانية . المكتب الاسلامى ،
الطبعة الاولى ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م .

٢٤ - عبدالرحمن زكي : المسلمون فى العالم اليوم : اوربا-امريكتان-اوستراليا .
مكتبة النهضة المصرية ١٩٦٠ م القاهرة .

٢٥ - غانم سلطان امان و يوسف محمد الغانم : المسلمون فى يوغسلافيا .
الطبعة الاولى ١٩٧٢ م دار البيان الكويت .

٢٦ - فؤاد سزكين : تاريخ التراث العربى - مجموعات المخطوطات العربية
فى مكتبات العالم . ط . ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م .

٢٧ - لانجز وليم : موسوعة تاريخ العالم ، ترجمة : عبدالمنعم ابو بكر .
مكتبة النهضة المصرية ١٩٧١ م .

٢٨ - محمد بن محمد الخانجي : الجوهر الاسنى فى تراجم علماء و شعراء بوسنه . المطبعة السلفية ١٣٤٩ هـ القاهرة .

٢٩ - محنة الاسلام فى يوغسلافيا : دراسة موجزة عن الاسلام فى يوغسلافيا ، مقدمة الى مؤتمر العالم الاسلامى فى بغداد ١٩٦٣ م .

٣٠ - محمد شفيق غربال : الموسوعة العربية الميسرة . ١٤٠١هـ/ ١٩٨١ م بيروت .

٣١ - محمد فؤاد كوبريلى : قيام الدولة العثمانية . ترجمه عن التركية و قدم له د/ أحمد السعيد سليمان ، دار الكاتب العربى .

٣٢ - محمد فريد بك : تاريخ الدولة العلية العثمانية . الطبعة الثالثة ١٩١٢ م

٣٣ - محمد مصطفى صفوت : السلطان محمد الفاتح ، دار الفكر العربى ١٩٤٨م

٣٤ - محمد امين فضل الله المحبى : خلاصة الاثر فى اعيان القرن الحادى عشر الهجرى . دار صادر بيروت .

٣٥ - محمد صفوت السقا اميني : المسلمون فى يوغسلافيا . الطبعة الاولى رابطة العالم الاسلامى ١٣٩٤ هـ/ ١٩٧٤ م .

٣٦ - محمد محمود حافظ : بحوث مؤتمر رسالة المسجد . مكة المكرمة ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م .

٣٧ - محمود شاكر : المسلمون تحت السيطرة الشيوعية . المكتب الاسلامى الطبعة الثالثة ١٤٠٢ هـ/ ١٩٨٢ م .

٣٨ - نيازى شكرتش : الفتح العثمانى و انتشار الاسلام و نشأة المؤسسات الاسلامية فى البوسنه و الهرسك - يوغسلافيا - فى القرنين الخامس عشر و السادس عشر الميلاديين . رسالة الماجستير . بغداد

٣٩ - ياقوت الحموى : معجم البلدان . دار صادر بيروت ١٣٧٦ هـ / ١٩٥٧ م .

الدوريات :

١ - مجلة : معهد المخطوطات العربية . الكويت ١٩٨٢ م .

٢ - منار الاسلام . الامارات العربية المتحدة ١٩٧٨ م .

٣ - الشرق الاوسط . المملكة العربية السعودية العدد ١٩٨٥/٣/١٢ م .

٤ - النشرة عن تصميم الجامع الجديد فى مدينة « زغرب » تأليف و تقديم :
مجلس الجماعة الاسلامية فى زغرب ١٩٨٣ م .

المراجع الاجنبية :

١ - الرحلات : اوليا شلبي
١٩٧٩ م سرايفو .

1 -" PUTOPISI " EVLIJA ČELEBI
1979 SARAJEVO .

٢ - الاسلام و المسلمون فى بوسنه وهرسغ
١٩٧٧ م سرايفو .

2 - ISLAM I MUSLIMANI U BOSNI I
HERCEGOVINI 1977 SARAJEVO .

٣ - نمو التعليم .... ١٩٦٨ م برشتينا .

3 - ZHVILLIMI I ARSIMIT DHE I
SISTEMIT SHKOLLOR ... 1968
PRISHTINË .

٤ - مجلة : غلاسنيك . العدد السادس ١٩٧٨ م .

4 -"GLASNIK" BR. 6 . 1978
SARAJEVO .

٥ - صحيفة : بريبورود . اعداد مختلفة سرايفو .

5 - " PREPOROD " ISLAMSKE
INFORMATIVNE NOVINE .

* فهرس الموضوعات :